وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المدية يحي فارس

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

البعـد الاجتماعي في الرّوايـــة الجزائريـــة

روايـــــة "اليتيـــم" لداني حمزة أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

من إعداد الطالبتين:

- رزيقة كولال
- مارية لحسن

إشراف الأستاذ الدكتور:

زكرياء يوسف الرّحماني

السنة الجامعية:2021/2020م



شكـــــــر و عرفـــان

الشكـــــــر لله الذي وفّقنا و أعـاننا سبحانه نعم المرشد و المعـــين

إلـــى أستـاذنا المشرف:

{ زكرياء يوسف الرّحماني}

جزيـــــل الشكـر على حســـــن التوجيه و النصح

كما لا يفـــــوتنا أن نتقـــــدم بجمـــيل العرفـان و الامتنان للأستاذ الذي مـدّ لنا يد العون

{ العـــــــلاء بن ساعـــد}

و إلـــى الكاتـــــب:

{ دانـــي حمـــــــــــزة}

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيـــــــــــد.

إهـــداء

إلى مورد الحب الصـــادق و نبع الحنـان الدافئ، إلى معنى ابتسامتي و سر سعادتي إلى من غمرتني بحنانها وتذكرتني بدعائها إلى أمي الحبيبة الغـالية نور عيني : { فتيحة حفظها الله}

إلى من هد الصغر من أجل أن أنعم بالراحة مطمئنة النفس، إلى من منحني القوة و الثقة لأثابر وأواصل هدفي إلى أبي العزيز: {علي حفظه الله}

إلى سندي في الحياة إخوتي: محمد، محمود، مسعود، يوسف.

إلى اختي العزيزة: حوريـــــــــة وعائلتها و أولادها: سلسبيل، إسحاق ، سيرين.

إلى زوجات أخواتي : ليلى ، صباح، زبيدة.

إلى البراعم الصغار: سندس ، عبد الحق، ريان، كوثر، ياسمين ، هاجر، جواد.

إلى كل صديقاتي دون استثناء

إلـــــى الذيـــن أحبهـــم قلبي و لم يذكرهـــم لســـــاني.

{ رزيقـــة }

إهـــــداء

إلى من كلله الله بالوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان وقت قطافها والدي العزيز: {عيســـــى لحســـن}

إلى من أرضعتني الحب و الحنان، إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب الناصع البياض أمي الحبيبة:

{ عائشـــــة لعجـــــال}

إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة إلى ريحان حياتي إخوتي :

{لطيفـــــة ، فريـــال، محمـــد ، رحيـــــو}

الى رفيق دربي و شريك حياتي أود أن أقول له أن الحياة بدونك لاشيء وعك أكون أنا وبدونك أكون لاشيء إلى زوجي :

{محفـــــوظ شـــــواقري}

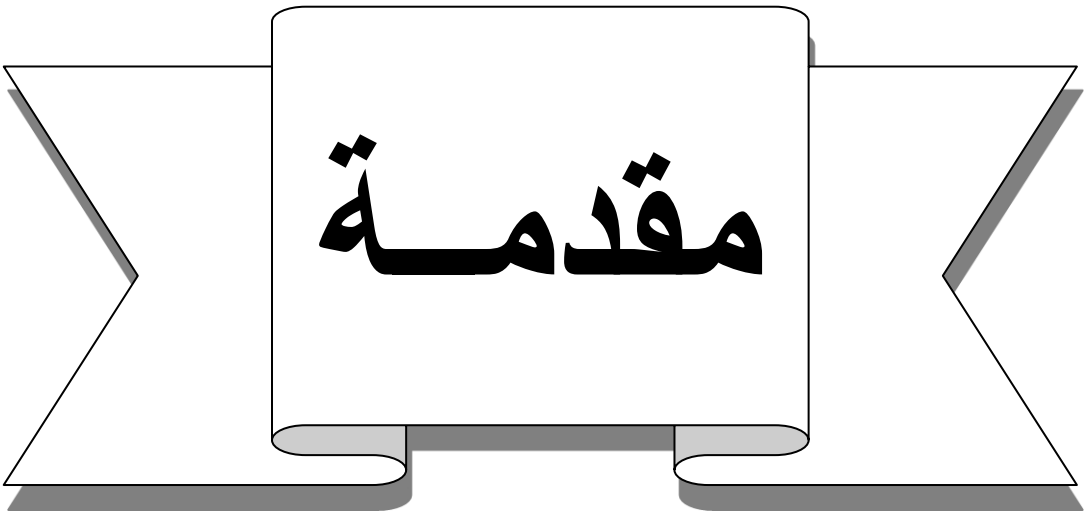
إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما:

{والـــــــدا زوجـــــي }

إلى الإخوة التي لم تلدهم أمي:

{رزيقة، حياة، عمورة، نصيرة، دنيا، سامية، مليكة، لامية}

{ مـاريـا}


مقدمـــة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع، ومتغيراته،ولهذا بات الحديث عن هذا الجنس حديثا مهما للغاية حتى قيل إن الرواية ديوان العرب الحديث ، فقد كانت هذه الأخيرة بمثابة وعاء و إناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه ،وعليه كان لزاما على الدراسات النقدية والتحليلية أن تهتم بالجانب المضموني ونوعيته.

فالرواية الجزائرية فن نثري طويل نسبي بالقياس إلى فن القصة، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون وظلت تزدهر وتتطور مع مرور الوقت،حيث تحتوي على أبعاد اجتماعية بارزة وهامة، تترك فيها أثرا عميقا ومتداولا ،لدى القراء والدارسين حيث نجد هذه الرواية تجسد الواقع الاجتماعي المعيش .

كان للرواية الجزائرية نصيب وافر من هذا الوجود والتطوّر، لأن الحركة الأدبية واكبت التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي مرت بها الجزائر لترسيخ كيانها هذا ما أدى إلى كون الرواية أكثر التصاقا وارتباطا بالحياة الاجتماعية للإنسان،ومن هنا اخترنا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان: **البعد الاجتماعي في الرواية الجزائرية رواية اليتيم لـ دانيي حمزة أنموذجا .**

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: حبنا للأدب الجزائري إضافة إلى شغفنا بدراسة الرواية كونها رواية معاصرة جديدة لم تدرس من قبل،قضيتها قضية اجتماعية حب اكتشافنا دفعنا لدراستها ، والميول الشخصي لخوض هذه التجربة والإحاطة بالنقاد الجزائريين في مجال اهتمامهم بالرواية الجزائرية وتحليلها ومن هذا المنطلق اخترنا رواية اليتيم لما تحمله من أبعاد اجتماعية.

ولقد انطلقنا في دراستنا هذه من إشكالية رئيسية مفادها:

- هل يمكن اعتبار رواية اليتيم نموذجا للبعد الاجتماعي؟ وإلى أي مدى انعكس هذا على متنها ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات تمثلت في:

- كيف نشأت الرواية الجزائرية ؟ وما هي أهم الاتجاهات الرواية الجزائرية؟

- ما هو مفهوم المنهج الاجتماعي؟

وقد أخذت الدراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية منها المنهج التاريخي لاعتباره استقصنا المسار التاريخي لتطور الرواية الجزائرية، إضافة إلى المنهج الاجتماعي وهو من المناهج السياقية الذي يتبع قضايا ومظاهر المجتمعات.

انطلاقا من هذه الرؤية بنيت هذه الدراسة وفق خطة تتناسب مع طبيعة الموضوع:

كان الفصل الأول النظري الموسوم ب: ماهية الرواية الجزائرية، ينقسم إلى مبحثين

المبحث الأول: بعنوان الرواية الجزائرية النشأة والتطور ينقسم إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول تحت عنوان نشأة الرواية الجزائرية ، والمطلب الثاني بعنوان مراحل تطور الرواية الجزائرية، والمطلب الثالث بعنوان اتجاهات الرواية الجزائرية ، والمطلب الرابع بعنوان أعلام الرواية الجزائرية، أما المبحث الثاني بعنوان المنهج الاجتماعي وعلاقته بالرواية والأدب وينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان: مفهوم المنهج الاجتماعي والمطلب الثاني بعنوان علاقة الأدب بالمجتمع والمطلب الثالث بعنوان علاقة الرواية بالمجتمع ،أما الفصل الثاني {التطبيقي} الموسوم بالمظاهر الاجتماعية وتجلياتها في رواية اليتيم ينقسم إلى مبحث بعنوان دراسة الرواية دراسة تطبيقية وتحليلها ،ينقسم إلى ثلاثة مطالب ،المطلب الأول بعنوان : تيمة العنوان وعلاقته بالظاهرة الاجتماعية والمطلب الثاني الشخصيات وأثرها الجدلي في المجتمع والمطلب الثالث بعنوان تيمة المجتمع بحث في المنهج الموضوعاتي.

وبهذا تلى هذا الفصل خاتمة تتضمن مجموعة من النتائج المتوصل إليها، واعتمدنا في بحثنا على ملحق به السيرة الذاتية للمؤلف، وملخص الرواية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي.

– محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث.

وقد واجهتنا أثناء البحث بعض الصعوبات منها:

عدم العثور على المتن الروائي في بداية الأمر ، كما واجهتنا صعوبة قلة المراجع حول هذا الموضوع، ضيق الوقت خاصة مع محاولة التزامنا بانتهاء العمل في مدة محددة، هذا ما جعلنا نعيش ضغطا كبيرا، وغيرها من الصعوبات الأخرى التي واجهناها والتي حاولنا تجاوزها قدر الإمكان، وذلك كله في رغبتنا الكبيرة بإتمام هذا البحث الذي نتمناه أن يكون ثمرة نجاح تنسينا تلك الصعوبات.

وفي النهاية نسأل الله عز وجل أن يوفقنا في هذه الدراسة كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف:" **زكرياء يوسف الرّحماني**" وذلك على ما أسداه لنا من أياد بيضاء وتوجيهنا بالنصح والإرشاد فكان الموجه والمرشد لنا لإتمام هذا البحث.

الفصل الأول:
ماهية الرواية الجزائرية

الفصـــــــل الأول: ماهية الرواية الجزائرية

المبحـث الأول: الرواية الجزائرية النشـــأة و التطور:

1.1/ نشـــأة الرواية الجزائريـــــة:

إن الروايـة الفنيـة فـي أقطـار المغرب العربـي حديثـة الظهـور بـالرغم مـن وجـود تـراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات[1].

فالروايـة الجزائريـة حديثـة النشـأة غيـر مفصـولة، إذن حداثـة هذه النشـأة فـي الـوطن العربـي كلـه مشـرقه ومغربه،سـواءفي نشـأتها الأولـى المترديـة، أو فـي انطلاقتهـا الناضـجة لـم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثـير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن تسهو عن جذورها المشتركة عربيا .فنجد ذلك في صيغ القص في القران الكريم والسيرة النبوية والبذور القصصية الأولى، فـي مقامـات الهمـذاني.398/358هـ 1007/969م والحريـري 446/55هـ 1222/1054م التي ترجمت الى عدة لغات.[2]

[1]صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،دط،ص15.

[2]عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص195.

كما تكمن تلك البذور في مثل التوابع والزوابع لصاحبها ابن شهيد أحمد بن أبي مروان 436.382هـ /992-1934م ورسالة الغفران لأبي علاء المعري 449.363هـ 973- 1058م فنشأة الرواية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ ،إذن فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها،كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر الحديث خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية مع بلزاك[1].

ويؤرخ المؤلف محمد مصايف في كتابه" النثر الجزائري الحديث"أن بداية الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينات وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ مثل "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية، ويرى أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر الى الصبر و الأناة و التأمل الطويل و انعدام تقاليد روائية جزائرية كتبت بالعربية هي "ريح الجنوب" لابن هدوقة، وإن سبقتها رواية "ما لا تذروه الرياح" إلى الظهور ثم يضم إلى الروايتين رواية"الزلزال" و رواية "اللاز" للطاهر وطار.

يكتفي المؤلف بدراسة "ريح الجنوب" باعتبارها الرواية العربية الأولى كما سبق وتلتقي أيضا في نظرتها مع رواية "الزلزال" في معالجة الثورة الزراعية[2].

[1] محمد بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا أنواعا وقضايا)، ص 196.

[2] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1983م،ص138.

2.1/مراحل تطور الرواية الجزائرية:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفن الأدبي لا ينبت في الفضاء فلابد له من تربة، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الانتاج وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي.

فتطور الرواية الجزائرية كان مرتبطا بمختلف الظروف السياسية والاستعمارية التي عاشتها الجزائر قبل الاستقلال؛ لتشهد هذه الفترة (قبل الاستقلال)ظروف انعكست في قرائح أدبية تمثلت في ظهور روايات أبرزها "الطالب المنكوب"عبد الحميد الشافعي صدرت 1951م ،رواية "الحريق" لنور الدين بوجدرة صدرت 1957م.[1]

والخلاصة أن رواية "الطالب المنكوب" تعتبر خطوة أخرى إلى الوراء بالنسبة إلى الدرب المتطور نسبيا التي رسمته "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، وبالنسبة لرواية "الحريق" فالكاتب لم يكن يراعي الجانب الفني لنمو عمله الروائي كما قال:"لم يكن في حسابي أن أؤلف كتابا سياسيا صرفا، ولكن بعد الدرس والتفكير رأيت أنه سيكون مملا فاخترت له بطلين يقوم كل واحد منهما بدور المشاهد والساخط والمتحمس المناضل"[2].

[1]أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر ، العدد20، جامعة ورقلة، الجزائر، جوان2014م، ص58.

[2]المرجع نفسه، ص59.

فبهذا الأسلوب الخاص الذي كتبت به هذه الروايات تكون الرواية الجزائرية قد ظهرت قبل الاستقلال بشكل غير ناضج، لتساير بعدها في فترة الستينيات أعمال أدبية أخرى لا نكاد نعثر فيها على ما هو مكتوب بالعربية غير عمل واحد وهو "صوت الغرام" لمحمد منيع نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، إذ اشتغل الجزائريون بمعركة البناء و التشييد كما لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى، التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد لتكون هذه المرحلة – قبل الاستقلال – كان لها أثر في تطور الفن الروائي الجزائري الحديثوأردنا الوقوف عند هذه الفنون النثرية في هذه المرحلة لنبرر التطور الكبير الذي شهدته الرواية الجزائرية. أما مرحلة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية الجزائرية التي تحطمت معها مقولة المشرق [بضاعتنا ردت إلينا][1].

وقد كانت هذه المرحلة هي المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة فمن سماتها:الشجاعة الطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد،الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على

[1]صالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية، ص15.

اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية و الانفتاح فالقمع و الاضطهاد، قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا[1].

أما مرحلة الثمانينات:فقد التجربة الروائية فيها نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري ومن هذه التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر: واسيني الأعرج في روايته"واقع الأحذية الخشنة" 1981م و "أوجاع رجل غامر صوب البحر"1983م ورواية "نوار اللوز" أو تغريبة صالح بن عامر الزوفري" 1982م.[2]

ونلاحظ أن موضوع مضمونها هو الاحتفاء بالثورة و تمجيدها،وقد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم هذه الثورة وعظّمها،إلى حد اعتبارها أسطورة و هو ما تعكسه رواية "الانفجار" 1984م، ورواية "زمن العشق و الأخطار "سنة 1988م و"الضحية"1984م لحيدوسي رابح، و غيرها من النصوص الروائية التي أسهمت في تكريس ايديولوجية السلطة المهيمنة، وهو الموقف الذي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الأخرى ثورة التحرير قبل الاستقلال بعده، ومن منظور نقدي وهو ما عبرت عنه تجارب الطاهر

[1] شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب،2013/5/4م www.diwanalarab.com

[2]بن جمعة بوشوشة ، التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،سلسلة الكتابة والصيرورة، دار سحر النشر، ط1، 1988م، ص9.

وطار،رشيد بوجدرة، واسيني الأعرج،جيلالي خلاص والحبيب السايح، وغيرهم من كتاب هذا الجيل الجديد.[1]

أما عقد التسعينيات: فقد كان حافلا بمختلف التطورات والتحولات في المسارات التي تصنع التجربة وأفق الترقب في مسيرة الدولة الجزائرية،ولعلّ الغاية من هذا تكمن في الكشف عن العنف و الارهاب، والذي برز بشكل لافت في التسعينات، وقد أثر بوجه أو باخر على النص الجزائري ويعني ذلك أنه ينطوي على متغيرات جديدة في مسار الابداع الجزائري وبخاصة في الجنس الروائي النصوص الابداعية الروائية التي نتفق على تسميتها من البداية بـ"أدب المحنة"، والواقع أن فترة التسعينات تجلت فيها المحنة وفرضت حضورها بقوة في الكتابة الأدبية.[2]

3.1/ اتجاهات الرواية الجزائرية:

1.3.1/ الاتجاه الإصلاحي:

ظهر الاتجاه الاصلاحي بالجزائر بشكل مكثف بعد الأربعينيات من هذا القرن بوجه أكثر ميلا نحو الاستقلال الوطني، فقد كان في منتصف القرن الأخير يحاول الفكر الاصلاحي، أن يقدم دروس في الوعظ والإرشاد، وحث المسلمين على الرجوع إلى الإيمان الأصح والكف عن تعاطي المحرمات،والتي هي الأساس الأول في ما آل اليه المسلمون من

[1] شادية بن يحي ،الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ،ص10- 11.

[2] المرجع نفسه ، ص10.

ركـود وتخلـف، وهـو بهـذا يتعامـل مـع كـل الأمـراض الاجتماعيـة بمعـزل عـن مسـبباتها الحقيقيـة،يعني بعيـدا عـن إطارهـا الاجتمـاعي والاقتصـادي الـذي كـان السـبب الأساسـي فـي التفـاقم الطبقي،وبالتـالي الأمـراض التـي تثقل كاهل المجتمـع،ومن بـين الزعمـاء الكبـار نجـد: جمـال الـدين الأفغـاني(1838.1898) وتلميـذه محمـد عبـده(1849.1905) ورشـيد رضـا (1865.1935).[1]

فصـحافة جمعيـة العلمـاء المسلمين، كانـت الصـدر الـذي ضـم إليـه كافـة الانتاجـات الأدبيـة التـي كانـت تؤمن بـالخطوط العريضـة لشـعارات الجمعيـة والقصـة القصـيرة العربيـة فـي الجزائر شهدت ميلادها على صفحات هذه المجلات وعلى رأسها :الشهاب،الدفاع والبصائر الأول و الثاني،ولا غرور أن نجد أكثر منها 90%من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال، وبعده وبقليل ذات نزاعات إصلاحية،بالشكل الذي ورثناه أتصور وربما كان هذا التصـور يحتـاج إلـى تـدليل أكثـر أن هنـاك كتابـات ربمـا تجـاوزت الأحضـان الصـحافية الدافئـة مثـل التـي وجدتها معظـم كتابـات رضـا حوحو،البشـير الإبراهيمـي ابـن بـاديس، مفـدي زكرياء.[2]

[1] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط،ص 118-121.

[2] المرجع نفسه،ص126.

ومن النماذج التطبيقية التي اعتمدها الناقد واسيني الأعرج في قراءة الرواية وتحليلها سوسيولوجيا رواية (غادة أم القرى) لـ"رضا حوحو"(الطالب المنكوب) لـ:"عبد المجيد الشافعي "(صوت الغرام) لـ:"محمد المنيع"(نار ونور) لـ:"عبد المالك مرتاض"[1]

2.3.1/ الاتجاه الرومانتيكي :

قامت هذه الحركة على أنقاض الكلاسيكية صاحبت عدة تعاريف منذ نشأتها الأولى ولكنها ذات جوهر واحد تنحت وجودها من الإطار الفلسفي والسياسي السائد، فالجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عموما عن هذه التيارات وهذه الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية، ولم تخرج هذه الحركة عن انطلاقها وعن الحلقة المفرغة التي ظلت تدور فيها وعن حالة اليأس التي ورثتها بالدرجة الأولى عن واقعها.[2]

ولقد كان هذا التيار الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة إلا رد فعل للأوضاع الاجتماعية والعوامل السياسية التي خلفها الاستعمار متأثرا بعاملين هما وصول مبادئ الرومانتيكية من فرنسا إلى الجزائر وتأثر الجيل الدارس للثقافة الفرنسية بتلك المبادئ وما تحمله من بذور ثورية، وتأثر أدباء هذا التيار أيضا لكل من مدرسة المهجر وجماعة

[1] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص215.

أبولو الرومانتيكيين ذلك لأن أدباء الجزائر لم يكونوا مفصولين عن تطور الحركة الشعرية في الأدب العربي.[1]

ومن ملامح التي تميز هذه الرواية الرومانسية الميل إلى وصف الطبيعة فالطبيعة هي المكان الذي يهرب إليه الرومانسيين من شر الحياة وقبحها وهي التي يلتمس فيه الجمال معا بعيدا عن الناس ،لأنه يجد فيها النقاء والطهر والبراءة، لذلك يكثر الرومانسيين من حديث عن "موج البحر"و "زرقاء السماء"...[2]

والعودة إلى عصور الفروسية والتغني بالماضي المجيد للوطن واحترام كيان الإنسان في حد ذاته وتأكيد الفرد في ثورته ضد المجتمع ودراسة الفنون المحلية والشعبية واستخراج الخصائص القومية والتراث الإنساني منها.[3]

ومن بين الروايات الجزائرية ذات هذا التوجه الرومانتيكي نجد الروايات التالية"ما لا تذروه الرياح" لـ محمد عرعار، "نهاية الأمس" لـ عبد الحميد بن هدوقة "دماء ودموع" لـ عبد المالك مرتاض، "حب أم شرف" لـ شريفة شناتلية"الشمس تشرق على الجميع" والأجساد المحمومة" لـ اسماعيل غموقات.[4]

[1] أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ط5، 2007،ص27.

[2] عبد البديع عبد الله،دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب،القاهرة،ط1، 1990،ص18.

[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، دار الغرب الاسلامي،بيروت، ط2، 1975م،ص314.

[4] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص270.

3.3.1/ الاتــجــاه الواقعي النقدي:

إذا كانت الواقعية في أوروبا سارت جنبا إلى جنب مع الرومانتيكية،فقد وجدناها بدورها في الأدب الجزائري عبر حقب تطوره قامت الواقعية على أنقاض الرومانتيكية التي عنيت بالطابع العاطفي وإثارة الأفكار بأسلوب خطابي،أما الواقعية فقد قربت القصص من الواقع منتظمة منهجا قائما على البحث المنظم والاستقصاء، فيلجأ الكاتب إلى جمع المعارف من واقع الحياة اليومية .

فاتجاه إلى الواقعية في النقد الأدبي بالجزائر تأخر ظهوره إلى بعد الاستقلال، حيث استطاعت الحركة الأدبية والنقدية الواقعية أن تبلغ مستوى من النضج الفني والفكري وذلك في السبعينات، رغم أنها ما تزال في طريق النمو والتفاؤل والتأثر فالإبداع الفني الملتزم والهادف.[1]

إن هذه الحركة الواقعية هي وليدة التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الفكرية،التي حدثت في الجزائر بعد منتصف الستينيات،متأثرة في ذلك بالتيارات الاشتراكية العالمية من ناحية وبالوضع العام للمجتمع الغربي من الناحية الأخرى، كما يمكن القول أيضا أن هذه الحركة الواقعية هي استمرار لما كان عليه الأدب في أثناء الثورة التحريرية حيث اتسم برفضه للواقع الأليم والثورة عليه وتصوير الحقائق وإبرازها.

[1] محمد صالح حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل، الأردن،دط، د ت، ص77.

والاهتمام بالفئات الاجتماعية المحرومة التي كانت تعاني من الظلم والفقر والجهل والاستغلال وما إلى ذلك، وكانت رسالة الأدب هي تحرير الوطن من الاستعمار وانطلاقا من هذه الرسالة التي حملها الأديب، من خلال الثورة التحريرية كان من الطبيعي أن تتطور نظرة الأدباء إلى الواقع و الواقعية بعد الاستقلال، وأن تستفيد من خيرات الأمم الأخرى وتجاربها في الميدان الفكريوالأدبي و النقدي، لتواكب التطورات الاقتصادية والسياسية التي عرفتها الجزائر مع أوائل التسعينات وتعمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية التي كانت مطمع الطبقات الشعبية المحرومة.[1]

أبو القاسم سعد الله يقر بأن الأدب الجزائري ارتدى رداء الواقعية، حيث كان من بين التيارات التي صاحبت الحركة الأدبية في الجزائر، فالتيار الواقعي الذي جاء كنتيجة لتطور الحركة الوطنية في الجزائر فبعد تبلور المفاهيم القومية في أذهان الناس،ووضوح المبادئ السلمية والثورية التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية في خط سيرها المنعرجكان التعايش في التيار التقليدي والتيار الرومانتيكي قد بدأ ينفصل،وانه يفسح المجال لظهور تيار جديد يجول معه قوى الدفاعية إمكانية تعبيرية هائلة.[2]

فالواقع المعقد الذي زاد تعقدا أكثر فأكثر فوق قدرة هذه الأساليب التعبيرية، وقد ظهرت القدرة على التلازم مع تأزمات الواقع،وصبها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية وكان

[1] عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر،مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة،دط،2001/2000م، ص134.

[2] ابو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث،ص28.

ذلك مجتمعا يتبلور اتجاه واقعي يحمل نسخا جديدة فاستمر ذلك مع كتاب هم: محمد ديبمولود معمري، آسيا جبار، كاتب ياسين، مالك حداد وغيرهم، فقد ظّل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاههم ،يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري فأصبحت الرواية الواقعية على أيديهم ذات مفهوم جمالي متقدم بعد أن كانت تسيطر عليها فئة من المتجزئين أعداء الاستقلال، والتقدم الوطنيين لتصبح الرواية مع دين أخرى .

المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة وعكست الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كل تناقضات العهد الكولونيالي،أما التجديد الحقيقي خصوصا فترة الأربعينات والخمسينات[1].

فقد جاء من طرف الكتابات الجزائرية ذات التعبير الفرنسي وهذا لا يعني أنهم انطلقوا من فراغ بل على العكس من ذلك فقد كان التراث الثوري الموروث يشكل عصر الرواية في نتاجهم كلها وطبعا قدرة الاستفادة تختلف من كاتب إلى آخر، من هنا كان تجديدهم في المضامين وفي تطوير اللغة وتشكيلها مع الحفاظ على أصالتها الحقيقية فقد استطاعوا أن يصوروا الحياة القاسية التي كان يعيشها أهل البوادي نخلص من هذه المطروحات عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى أن الرواية الجزائرية التي ظهرت في تلك الفترة كانت واقعية إلى أبعد الحدود وهؤلاء الكتاب استطاعوا بشكل كبير أن يجسدوا أكثر فأكثر

[1] واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص365.

سـمات الواقعيـة النقديـة فـي الأدب الجزائري،مثـل مـا هـو حـال عنـد ابـن هدوقة،صـادق حجيلوجادي علاوة.[1]

4.3.1/ الاتجـــاه الواقعي الاشتراكي :

بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات "محمد ديب" و"كاتب ياسين" ولقد جاءت الرواية عندهم باللغة الفرنسية، ليعطوا للرواية الجزائرية نفسا أكثر وطنية وأكثر تطور إلى الأمام فجاءت بالرغم من هذه اللغة "عملا جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب."[2]

إن الواقعيـة الاشـتراكية تحـاول جاهـدة أن تصـور الحيـاة تصـويرا صـادقا محـددا تاريخيا، من خلال تطورها الثوري، فلا تكتفي برسم خطوط الواقع والإنسان بكل التناقضات التي تتحكم في تطورهما،ولكنهما تسهم بشكل فعال في تكوين شخصية الإنسان القادرة على تحمـل الأعبـاء البنـاء الاشـتراكي،ومن هنـا يـأتي صـدق تصـوراتها تاريخيا،وصـدق جـوهر تفاؤلها،إذ أن "التفاؤل التاريخي يشكل خاصية واضحة لفن الواقعية الاشتراكية"[3].

والواقعية الاشتراكية كما يقول محمد مفيد الشوباشى:"تصور واقعا جديدا مختلفا كل الاختلاف عن الواقع القديم، هي تعبير عن مجتمع تخلص من عهد الاستبداد والاستغلال

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص366.

[2] شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات الآفاق الجديدة ، بيروت،ط2، 1979م، ص152-153.

[3] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،484.

وراح يبنـي حيـاة جديـدة قائمـة علـى دعـائم العـدل الاجتمـاعي وعلـى شـعار الخيـر والسـعادة للجميع، وذلك قيل أنها واقعية التفاؤل والاستبشار ".[1]

تكون الواقعية الاشتراكية كما يقول جلال فاروق الشريف:" رؤيـة للمجتمـع والكونومنهج في العمل الأدبي والفني، فهي واقعية لأنها تستمد مادتها وموضوعاتها من الواقع ومن حياة عامة الشعب و مشاكله" .[2]

إن الفن الـواقعي الاشـتراكي عنـد الفنـان الأصـيل المؤمن بطروحاتـه،فهو ذات عمليـة اكتشاف وإبداع متواصل، فليست غاية الفن أبدا، أن يقنـع الكاتب مثلا في أسر الواقع تقهره تعقيداته وتناقضاته، ويصف الحياة وصفا وثائقيا فهو يبعده الواقع الاشتراكي والإنسان بشكل عام، يحلل الواقع فلا يقتصر أبدا على إيضـاح الحقيقة، فهو يؤكد الحقيقة ويسعى إلى كفالة سيطرتها على الحياة ومنـه فالمبادئ الأساسية للواقعية الاشتراكية من العموميـة بحيث توفر للفن نطاقا غير محدود لتجلي كل خصائصه كشكل محدد من نشاط الإنسان الروحي.[3]

ومن الأعمال الروائية الجزائرية التي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي، أعمال الروائي الطاهر وطار" اللاز" و "العشق والموت" في الزمن الحراشي و" الحوات والقصر"

[1] عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، مطبوعات جامعة منوري، قسنطينة منتوري، د ط، 2001م، ص121.

[2] المرجع نفسه ، ص 131.

[3] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص488.

و"عرس بغل" و"الزلزال".[1]

4.1/ أعلام الروايـــــــة الجزائرية:

1.4.1/ أحلام مستغانمـــــــي:

من مواليد:1953/04/13م، و كاتبة روائية جزائرية، كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية، عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في الثورة الجزائرية عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات8 ماي 1945م، عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة لاقى برنامجها" همسات" استحسانا كبيرا من طرف المستمعين، انتقلت إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي،حيث تزوجت من صحفي لبناني وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السربون، تحصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة، ومن مؤلفاتها (الأسود يليق بك)2012م،(عابر سرير)2003م،(شهيا كفراق)2019م،(فوضى الحواس)1997م،(قلوبهم معنا و قنابلهم علينا)2009م.[2]

كما أشرفت في الجزائر على جائزة مالك حداد،من مؤلفاتها أيضا:(على مرفأ الأيام)1972 م، (الكتابة في لحظة عري)1976م ،(أكاذيب سمكة) مقالات (ذاكرة الجسد)1972م.[3]

---

[1] واسيي الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص489.

[2] أحلام مستغانمي ، ويكيبيديا http://arl.wikipidia.org/wik

[3] رابح خدوسي،موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين،دار العمارة، ط1، 2003 ،ص256.

2.4.1/ أحمد رضا حوحو:

من مواليد :"1330-1376/1912-1956م،أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها من الشهداء ولد في قرية سيدي عقبة ،قرب بسكرة،وسافر إلى المدينة المنورة(1934م) فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشّرعية،وسكرتيرا لمجلّة" المنهل "ثم عيّن(1961م) مترجما بمديرية البرق والبريد العامة،وعاد إلى الجزائر حوالي سنة(1946م)، فعيّن أستاذا بمعهد بن باديس،وعمل في جمعية العلماء المسلمين،وأصدر جريدة"الشعلة" وقام برحلات إلى الدول الاشتراكية وقبض عليه أثناء الثورة بالجزائر، وقتله الفرنسيين فكان من أوائل الكتاب الشهداء من أثاره:(غادة أم القرى)(صاحب الوحي)(أدباء المظهر) (نماذج بشرية)(في الأدب والاجتماع)(مع حمار الحكيم)1953م.[1]

3.4.1/ آسيـــــا جبار:

من مواليد:08-04-1936م بشرشال (تيبازة)،أستاذة بكلية الآداب بجامعة الجزائر متحصلة على شهادات عليا في التاريخ، لها مؤلفات عديدة منها (العطش) أول رواية صدرت لها عام 1957م،(أطفال العالم الجديد)،(القبرات الساذجات)، (جيل شنوة) وقد حول غلى فيلم، (بعيدا عن المدينة) وهي رواية تاريخية عن نساء فجر الإسلام مستوحاة من

[1] عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت،لبنان، ط2، 1980،ص 129.

تاريخ الطبري 1991م،تحصلت على جوائز دولية عدّة، منها جائزة للمعرض الدولي للكتاب بفرانكفورت في ألمانيا سنة2002م[1]

4.4.1/ عبد الحميد بن هدوقة:

من مواليد :"(1344-1417م/1925-1996م) روائي قاص ولد في سطيف بالجزائر وتعلم بها،وبالزيتونة في تونس،ترأس الإذاعة العربية لجبهة التحرير الشعبيةوظلّ بها حتى الاستقلال، وتولى مسؤولية المؤسسة الوطنية للكتاب،إلى جانب كونه أمينا عاما ،مساعد الاتحاد الكتاب، ورئيسا للمجلس الوطني الجزائري من أعماله:(ريح الجنوب) (السراب)، (ظلال جزائرية)، الكاتب و قصص أخرى)، (الأرواح الشاعرة)، وله دراسات وتمثيلات اذاعية.[2]

5.4.1/ مولـــود فرعـون:

من مواليد:18 مارس 1913م ولد في قرية (تيزي هيبل) بولاية تيزي وزو من عائلة فقيرة،التحق بالمدرسة الابتدائية في قرية (تاوريت موسى) استطاع التغلب على كل الصعاب وحاز السبق بعرق وكده ونضاله مما أهلّه للظفر بمنحة دراسية للثانوي بتيزي وزو أولا وفي مدرسة المعلمين ببوزريعة في الجزائر،فاشتغل في التعليم حيث عاد إلى قريته (تيزي هيبل) الذي عين فيها مدرسا سنة 1935م في الوقت الذي بدأ يتسع فيه عالمه الفكري وأخذت

[1] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،ص142.143.

[2] كامل سلمان الجبوري،معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة2002، ج3،باب العين ، ط1، 2003، ص358.

القضايا الوطنية تشغل اهتماماته، كما أعطى من علمه لأطفال قريته أعطى مثيلا له في القرية، التي احتضنته تلميذا قرب مسقط رأسه بأقل من ثلاثة كيلومترات،وهي قرية (تاوريت موسى)التي التحق بها معلما سنة 1976م، وعيّن بعد ذلك سنة1952م في إطار العمل الإداري التربوي، كما عيّن مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين في 1955م وهي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يسقط برصاص الغدر والحقد الاستعماري في 15مارس 1962م حيث كان في مقر عمله مهموما بقضايا العمل وبواقع وطنه، ومن مؤلفاته: (ابن الفقير)(من الدروب الوعرة)(من اليومية)."[1]

6.4.1/ الطـــاهر وطـــار:

"من مواليد:1936/08/15م، بمداروش (سوق أهراس)أديب روائي يقلد وظائف عدة أهمها مفتش وطني بحزب جبهة التحرير الوطني، رئيس مدير عام مؤسسة الإذاعة بقنواتها المختلفة(1990/1991م)، مؤسس(مع عدد من أدباء الجزائر ومثقفيها) جمعية الجاحظية ورئيسها، عرف بمواقفه الجريئة، وتصريحاته المثيرة في العشرية الأخيرة، صدر له :دخان من قلبي، على الضفة الأخرى، الهارب، اللاز، الزلزال، رمانة، الحوات والقصر الموت والعشق في الحراشي ،الشهداء يعودون هذا الأسبوع وعرس بغل، تجربة في العشق الشمعة والدهاليز ويوم مشيت في جنازتي." [2]

[1] عمر بن قينة،صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلاما وقضايا ومواقف)،الجزائر،ط1، 1990،ص 277.278.

[2] رابح خدوسي،موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ،ص277.

7.4.1/ رشيـد بـوجدرة:

من مواليد:1941/09/05م، بعين البيضاء (أم البواقي)،اشتغل بالتعليم تقلّد عدة مناصب منها: أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين،من مؤلفاته الروائية: (الحلزون العنيد)(الرعن) (تيممون)(التفكك (الإنكار)(الارثة)."[1]

[1]رابح خدوسي ، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين ، ص119.

المبحث الثـــــاني : المنهج الاجتماعي و علاقته بالرواية و الأدب:

1.2 / مفهـــوم المنهج الاجتماعي:

1.1.2/ لغـــــة:

كلمة منهج فهي يدل على معنى للطريق الواضح، المحدد، وقد استعملت الكلمة اليونانية عند أفلاطون وأرسطو بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة،ثم أخذت في علم مناهج البحث مفهوما اصطلاحيا محددا يعني طائفة من القواعد والقوانين العامة تسيطر على سير العمل وتحدد عملياته حتى يحصل إلى نتيجة معلومة في موضوع من الموضوعات أو بعبارة أخرى تحدد للعلماء الطريقة التي يسلكونها في بحثهم، و ترسم لهم الخطوات العقلية التي يتبعونها من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية في موضوع من الموضوعات.[1]

2.1.2/ اصطـــلاحا:

يعرف النقاد المنهج الاجتماعي بأنه المنهج للذي يستهدف النص ذاته باعتباره المكان الذي يتخذ فيه ويظهره بطابع اجتماعي.[2]

وهو كذلك من المناهج الحديثة التي أخذت تجذب إليها اهتمام الباحثين في الأدب العربي فمع ظهور علم الاجتماع و تقدم دراساته وتعدد اتجاهاته ومدارسه ونظرياته وما

[1] يوسف خليف،مناهج البحث الأدبي،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،دط،1997م،ص17.

[2] وليد قصاب،مناهج النقد الأدبي، دار الفكر،دمشق، ط1، 2007،ص35.

تحاوله من دراسة المجتمعات البشرية المختلفة، ومدى تأثيرها على أفرادها،ومدى استجابتهم لهذا التأثير أو تمردهم عليه وما يكون بينهم وبين مجتمعاتهم من توافق اجتماعي،أو فقدان لهذا التوفق وما تنطوي عليه الحياة الاجتماعية، وما استقر في ضميرها الجماعي من أوهام هذه الحياة، ثم ما يصل بهذا كله من موازين اقتصادية تؤثر في حياة الجماعة مع ظهور هذه الدراسات الاجتماعية والاقتصادية ظهر من الباحثين في الأدب العربي من أجل الكشف عن مدى التفاعل الحتمي بين الأديب والمجتمع الذي يعيش فيه.[1]

2.2/ علاقـــــــة الأدب بالمجتمع:

إن العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة جذرية متماسكة، ولا يتولد فن عموما ولا أدب خصوصا إلا في الجماعة، ولا يصح إذا قلنا إنه يولد فلانا فنا ليمتع به نفسه، أو يقول شعرا ليسمعه وحده، ثم من أين يستمدّ الفنان أو الشاعر انفعاله المبدع؟ أليس من تجاربه في بيئته؟ وهل يقتبس صوره وقيمه إلا من الثقافة التي تلقاها،منذ الصغر ولا يمكن له أن يشعر برضى وراحة إلا عندما يجد من يقرأ الشعر أو يستمع إليه.الفن ليس هو الواقع أو الطبيعة ولكنه التفسير الإنساني عنها فهو الأداة اللازمة لإتمام هذا الانجاز في الواقع، فلابد للفنان أن يكون فنانا وأديبا بأن يكسب الشكل الموضوعي من المجتمع وأن يملك التجربة ليتحكم فيها ويحولها إلى ذكرى وتعبير وأدب.[2]

[1] يوسف خليف،مناهج البحث الأدبي،ص51-52.

[2] أرنست فيشر،ضرورة الفن،تر: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،القاهرة،دط،1974،ص17.

وفـي العلاقـة بـين الإبـداع الإنسـاني وصـلته بالبيئـة التـي يتفاعـل معهـا تقودنـا إلـى الاستقراء التاريخي الفكري والفلسفي، الذي يسعى للبحث في علاقة الإنتاج الفني بالشروط الاجتماعية التي أنتجته، وفي هذا السياق نجد أن أبكر تصور نظري حاول البحث في علاقة الأدب بمحيطه الاجتماعي، يعود في رأينا للعلاّمة ابن خلدون الذي أفرد فصلا من المقدمة بعنوان "في التفاوت بين مراتب السيف و القلم في الدول"، وسعى من خلاله إلى تحديد وظيفة ودور المثقف الشاعر من مسار بناء الوعي الثقافي للعصبية الحاكمة، حيث خصه للدور الأساسي في مرحلة استقرار الدولة وتوسعها.[1]

إذن الأدب تعبير عن المجتمع وأنه لا يوجد أدب دون وجود مجتمع ينبثق منه، وأن الأدب ابن مجتمعه يتأثر بما يتأثر به أفراد المجتمع فهو يعبر عن هموم مجتمعه وآماله.

وإن كانت هذه اللّفتة لم تجد من يتابعها في الفضاء الثقافي العربي، فإن الأمر يختلف في أوروبا،فبعد حوالي خمسة قرون من هذا الطرح الخلدوني المحدود بالنظرة المتصلة بدورة حياة الدولة جاءت الفكرة التي طرحها المفكر الإيطالي "جون باتيست فيكو" ومن حيث أنه فسر الإنتاج الأدبي تفسيرا ماديا يركز على علاقة التواشيح بينه وبين المجتمع منتهيا إلى خلاصة أساسية تؤكد أن المجتمع لا يقدم ببساطة مسرحيات وأشعار وروايات لكنه ينمي أدب وأدباء، يستخلصون أعمالهم ومهاراتهم الفنية ونظرياتهم منه، وتقول هذه الرؤية بالعلاقة التناظرية بين الأشكال الأدبية والمراحل الحضارية، فلكل مرحلة من مراحل

[1] عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،ط2، 2008، ص231.

التطور البشري،شكل أدبي يستجيب فنيا للنزعات والسلوكيات الجمالية التي تتبناها المجموعة الاجتماعية.[1]

وإذا كان "فيكو" قد ركز على العنصر الزمني، فإن العصر المكاني قدّم من طرف مدام "دي ستايل" في كتابها" الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية عام 1800م وكتاب آخر بعنوان عن ألمانيا فهي أضافت عنصر الهوية الشخصية للمجتمع،أو بالمعنى الأدق البيئة الثقافية للمجتمع، ومدى أهميتها في خلق جماليات خاصة بكل مجتمع داخل نفس المرحلة الحضارية،حيث طرحت تساؤلات بشأن تأثير البيئة الاجتماعية، في الأدب والعكس صحيح.[2]

وقد أسهم لاحقا تطور الدراسات الاجتماعية على يد "أوغست كونت" 1798-1857م حول أثر البنيات العقلية والجسمية للأفراد وخصائصهم الأخلاقية والعائلية الاجتماعية في إنتاج الأدب ليأتي بعد ذلك تلميذه"هيبوليت تين" 1828-1893م الذي صاغ أطروحات أستاذه مضيفا عنصرا ثالثا لأطروحات سابقة،وعنصر الجنس أو العرق للعنصرين الأولين (العصر، البيئة) في كتابه "تاريخ الأدب الإنجليزي"1863م فصاغ بذلك ما يعرف

[1] عمرو عيلان،في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص292.

[2] المرجع نفسه،ص233.

بقانون الوحدات الثلاث :العرق، البيئة، اللحظة التاريخية، تعد هذه الدراسات بداية فعالة لاكتشاف العلاقة بين الأدب والمجتمع.[1]

والحقيقة أن تاريخ العلاقة بين الأدب والمجتمع تعود إلى العصور القديمة جدا ويمكننا القول أنها تعود إلى الزمان المجهول الذي بدأ الإنسان فيه يعبر عن افكاره بصورة تخييلية وقد يكون حكماء اليونان القدماء من الأوائل الذين عبرّوا عن هذه العلاقة في خطاباته الفلسفية والأدبية ثم جاء اللاحقون على أثرهم واحد تلو الآخر.[2]

فعلى أساسه (المجتمع) قامت دراسات أدبية كظاهرة الصعلكة في العصر الجاهلي

وهي ظاهرة وثيقة الصلة بطبيعة الحياة الاجتماعية في هذا العصر تأثرت بها في ظهورها كما تأثرت في اتجاهاتها لينتهي في بحثه عن العوامل، التي وقفت وراء تحركها و توجهها على أنها ترجع إلى طبيعة تكوين المجتمع القبلي،فعلى أساس هذه الفكرة قامت هذه الظاهرة.[3]

وعلى أساس مجتمع ومنهج اجتماعي قامت دراستي لظاهرة الحب العذري التي انتشرت في مجتمع البادية في العصر الجاهلي وإن تطورها واتساعها في العصر الأموي

[1] عمرو عيلان،في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص233.

[2] آزاده منتظرى وآخرون،النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره، مجلة اضاءات نقدية،العدد6، حزيران،2012،ص152.

[3] يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، دط، 1998م،ص49-50.

مرتبطان لما أصاب هذا المجتمع من تغييرات في عصر بني أمية {فالحب العذري ليس حبا أمويا ولا حبا انفردت به عذرة وحدها، ولكنه حب البادية الغربية في جميع عصورها.[1]

فعندما نشير إلى رابط الذي يربط الأدب بالمجتمع نقول أن الأدب مرآة و صورة المجتمع وأفراده فهو الذي يصور ما في النفس الإنسانية، من عاطفة وشعور وأفكار وينقلها إلى الآخرين فيغنيهم على فهم الحياة و على هذا لا الفهم نقول لا نستطيع أن نفهم الحياة بدون أدب وهذا ما أطلق عليه النقاد" إيصال التجربة إلى الآخرين" فللأدب دور فعال على مجتمعه فهو يحمل ثقافته ويصل بها إلى جميع أنحاء العالم والناس عن طريق الكتب المؤلفة والصحف والقصص والسفر والمسرحيات، ويؤديها بطرق شتى فتارة عن طريق عرض الحقائق الخالصة، كما هو الحال في العلوم والفلسفات، أو يؤديها عن طريق العاطفة.[2]

فنقول أن الأدب رسالة ذات وظيفة اجتماعية وسياسية تختم على الأديب أن يكون دائما ملزما في قمة وعيه الاجتماعي والسياسي، ومتابعته التحليلية لظروف عصره وأحداثه فهو شاء أم أبى موجود في موقف بصفة دائمة و مجبر على اختياره،وجهة نظر وبمجرد

[1] يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي،ص 51.

[2] محمد صالح حمدان، قضايا النقد الحديث دار الأمل، الأردن، دط، ص54.

اختياره لها يصبح ملتزما بها،تصبح كتابة أداة نضال اجتماعي مثال عند "سارتر" في شخصيات أعماله" الذباب" و "الأبواب الموصدة" و رواية "سخناء التونة".[1]

3.2/ علاقـــــة الرواية بالمجتمع:

حظيت الرواية في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من النقاد الدارسين والباحثين لدى المجتمعات المثقفة في كافة أنحاء العالم، ولعل مردّ ذلك إلى أن الرواية،بعد أن كانت لقرون عديدة وسيلة للتسلية والترفيه وقضاء الوقت للمجموعة المرهفة من الناس تحولت في اواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين الى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان ونفسياته وسلوكياته والواقع اليومي الذي يعيشه المجتمع،والقضايا والتحولات التي تحدث في حياة الفرد والجماعة، وتتزايد أهمية الرواية سنة بعد أخرى بفضل صياغتها الفنية واللغويةوالمضمونية، ولكونها مرآة للمجتمع بكل تفاصيله المرضي عنها والمسخوط عليها التي يتعسر التعرض لها على الخطابات الأدبية الأخرى، ولذلك رأى الكثير من المحللين أن للرواية انعكاس للمجتمع وواقعه المعيش، وليست الرواية العربية أقل حظا من الأعمال الروائية في باقي أقطار العالم، في رصد التحولات الاجتماعية والتغييرات الثقافية والتطورات البيئية و المعيشية وانعكاساتها في حياة الأفراد والمجتمع وأنماط التفكير والسلوكيات والتعبير عن المجتمع وقيمه وتقاليده ومعالجة القضايا التي تهم الإنسان وطرح الحلول للمشكلات المتعلقة بوجوده وصراعاته

[1] نبيل راغب،موسوعة النظريات الأدبية،دار نوبال للطباعة،القاهرة،ط1، 2003،ص717.

النفسية والاجتماعية حسب رؤية الكاتب،ولذلك يقال" إن الرواية ديوان العرب الحديث."[1] إن الرواية كشكل فني وإبداعي هي نتاج المجتمع ومنه فإن الرواية حملت أدوات جديدة من حيث الشكل والمضمون جعلتها أكثر مرونة للتصدي لهذه المهمة مما جعلها قادرة على طرح الأسئلة ذات المضامين والدلالات الاجتماعية العميقة.

وهذا ما أوضحه "عبد الرحيم محمد عبد الرحيم"في كتابه دراسة الرواية العربية، حيث عرف الرواية بأنها كتابة نثرية تصور الحياة،أو هي:"ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع،مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد،مدفوعا برغباته ومثله ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضا وينتج عن صراع الإنسان هذا أن يخرج القارئبفلسفة أوروبا عن الإنسانية."[2]

يذهب "رولان بارت" في بعض كتاباته،إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع،وأن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان،فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتويه في داخله كما أنها تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي.[3]

[1] حفظ الرحمان، النزعة الاجتماعية في الرواية السعودية،مجلة ثقافة السبت للخميس، ع15704، 23 يونيو 2011م، ص2.

[2] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم،دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة، ط1، 1990م/1414هـ، ص3.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص34.

وارتباط مفهوم الرواية بالحياة أو المجتمع جعلها ذات طبيعة خاصة ذات وظائف محددة،جعلها صورة خيالية مركبة من أشخاص وأفعال وأقوال وأفكار من جنس الأحداث التي تجري في المجتمع، وتعتبر تغييرا دقيقا وصادقا عن واقع الصراع الإنساني وتكشف عن حقيقته حسب وجهة نظر الكاتب ورؤيته الخاصة، ومن ثم كانت صلة الرواية بالمجتمع ذات ثلاثة جوانب:(اللغة الموضوع المضمون) ويقوم بشرحها فيقول:

أما من حيث اللّغة: فقد استقر لدى أكثر النقاد المهتمين بأسلوب الرواية إن الرواية مثلما تحتوي على صورة من حياة الناس في المجتمع فإنها كذلك تحتوي على صورة من لهجاتهم وأصواتهم، وإنها تستخدم أول وسائلهم التعبيرية أداة لرسم ملامح الصورة الخيالية فيها،وهي الصورة التي تعبر عن رأي الكاتب ووجهة نظره، من ثم ازدحمت الرواية بأساليب الأشخاص وأساليب الطبقات الاجتماعية أساليب الأنواع القولية مثل الرسائل والخطب

والأشعار والمحاورات، وأصبحت حلبة الصراع في عالم الرواية تدور على مستوى الألفاظ

والجمل والعبارات مثلما تدور على ساحة الشخصيات والأحداث وأما من حيث الموضوع وأقصد به هنا العالم الخيالي الذي يشكل الكاتب منه صوره أو لوحة فنية تعبر عن تجربة الكاتب وعن فكره من ناحية وتحكي واقع مجتمع من ناحية أخرى فإن الروائيون بين هذه الصورة الفنية وبين الواقع المصور من ناحية، وبينها وبين فكر الكاتب من ناحية أخرى إلى الدرجة[1]، وأما من حيث المضمون فقد تناغمت أطرافه في الرواية الفنية مع المستوى اللغوي

[1]- حفظ الرحمان، النزعة الاجتماعية في الرواية ، ص 2.

ومـع الموضـوع فهـذا الموضـوع نفسـه وسـيلة وغاية،وعـدت اللغـة كـذلك موضـوعا وأصـبحت الروايـة وحـدة متكاملـة لا تنقسـم الـى شـكل ومضـمون أو ألفـاظ و معـان، لأن شـكلها أصـبح مضمونا ومضمونها أصبح شكلا،وارتبط الرمز فيها بالرموز له وامتزج التعبير بـالأداة وصبت كل مكوناتها في هدف واحد هو تصوير حقيقة الحياة حسب رؤية خاصة."[1] ومن هنا نستنتج أن صـلة الروايـة بـالمجتمع ذات ثـلاث جوانـب: جانـب اللغـة وجانـب الموضـوع وجانـب المضمون هذا ما أتاح للرواية، إمكانات هائلة من وسائل التعبير ،وجعلها فنا ذا سراديب كما أنـه مـنح كتابهـا أسـلحة متنوعـة يمكـنهم اسـتخدامها للمراوغـة والهـروب وقـت الحاجـة، وأتـى للروائيين إلى فرض واسعة لتصوير التحولات الاجتماعية والفكرية التي يعيشون فيها .

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية،ص3.2.1.

الفصل الثاني:

المظاهر الاجتماعية
وتجلياتها في رواية اليتيم

الفصل الثاني: المظاهـــر الاجتماعية و تجلياتها في رواية اليتيم

المبحـث الأول: دراسة الرواية دراسة تطبيقية و تحليلـها :

1.2/ تيمـة العنوان و علاقته بالظاهرة الاجتماعية:

1.1.2/ مفهوم اليتيم لغة:

"حقيقة اليتيم الانفراد".[1]

واليتيم هو المنفرد عن الأب لأن نفقته عليه لا على الأم،وفي البهائم اليتيم هو المنفرد عن الأم لأن اللبن والأطعمة منها.[2]

يتم: اليتيـم،جمعه أيتام ويتامى،وقد يتم الصبي بالكسر يتيم،يتما ويتما بالتسكين فيهما واليتم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم،يقال:أيتمت المرأة فهي مؤتم أي صار أولادها أيتاما. وكل شيء منفرد يعز نظيره فهو يتيم،يقال:درة يتيمة، ويتمهم الله تيتيما أي جعلهم أيتاما،وقال الفند الزماني:

بضرب فيه تأييم
وتيتيم وأرنان[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،ج12، ص645.

[2] علي بن محمد السيد شريف الجرجاني،معجم التعريفات،تح: محمد صيف المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،دط 1413م،ص216.

[3] ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح:محمد تامر، دار الحديث، القاهرة،دط، 2009م، ص1276.

2،1،2/ اصطـــلاحا:

لقد وصى الله عز وجل على الإنسان اليتيم، حيث وجب علينا العطف عليهم ومعاملتهم معاملة حسنة، لأنه شخص عانى مرارة فقدان والديه.

قال ابن عربي هو اسم لكل من لا أب له من الآدميين، حتى يبلغ الحكم فإذا بلغه خرج هذا الاسم وصار في جملة الرجال في قوله صلى الله عليه وسلم:{ لا يتم بعد الاحتلام}.[1]

3.1.2/ أنـــــــواع اليتيم:

اليتيم مصطلح واسع لا يقتصر على من فقد أبويه أو أحدهما أي اليتيم الحقيقي فيمكن أن يلحق به الأطفال الذين فقدوا آبائهم بغير الموت كالفقر والأسر والبعد، بجمع العلة فقد الأب في كليهما وأثاره على الأطفال فسترى عليهم أغلب أحكام اليتامى الحقيقيين:

1/ اليتيم الحقيقي:

تطلق هذه الصفة على كل طفل فقد أباه سواء كان ذكرا أو أنثى وهو دون سن البلوغ.[2]

[1] حسن لطفي، حقوق اليتم في فقه الإسلامي والمواثيق الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة،كلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة والقانون،2015/2014،ص6.

[2] تسنيم حسن، حقوق اليتيم في فقه الإسلامي،أطروحة مكملة لمتطلبات رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،نابلس بفلسطين، 2007م،ص12.

2/ اليتيم الحكمي:

تطلق هذه الصفة إذا فقد الطفل حاميه وراعيه، ويمكن أن يقاس عليه الأطفال الذين لهم آباء أحياء ولكنهم بعيدون عنهم في الحقيقة إما لانشغالهم أو إهمالهم وتركهم في هذه الحياة القاسية يمكن اعتبار هذا الطفل المتخلي عنه في حكم الأيتام من الناحية الفعلية.[1]ومن هنا جاءت تسمية اليتيم الحكمي لأنهم بحاجة إلى الحنان.

تتضمن دلالة العنوان عدة دلالات منها: الفقد والغفلة خاصة إذا كان هذا الافتقاد للوالدين وهما على قيد الحياة.لذلك نقول: ليس كل يتيم من مات أبوه وغاب عن الحياة وجه أمه،لكن اليتيم هو من سهى عنه ولم يغمره بواسع الاهتمام والاحتواء أبوه، وهو من لم تمطره أمه بوابل الحنان وتحتضن نبض قلبه كما تحتضن السماء الملائكة، ومنه اليتيم هو أن تيتم الروح فيجف نهر الحب حتى إذا كان الآباء على قيد الحياة.

انعكس هذا اليتم بصورة واضحة في الرواية وذلك من خلال يتم "كمال" لوالديه وافتقاد حنانهما واهتمامهما وعطفهما عليه ومن الشواهد الدالة على يتمه في قوله:

" أنا اليتيم الذي انسدل عنه طرف بصر الوالدين، أنا اليتيم الذي أفنى حياته طمعا في الحنان، أنا اليتيم الذي ينتظر النجاح الذي يزيل به كافة الأحزان".[2]

ويؤكد هذا اليتم والحنان في قوله أيضا: " كانت أمي توفر لي ما يلزمني من ملابس وألعاب ومأكل ومشرب حتى أنها تضع لي على جنب احتياطي من المال، لأستعمله عندما

[1]تسنيم حسن ، حقوق اليتيم في فقه الإسلامي ، ص13.

[2] داني حمزة، رواية اليتيم،يوتوبيا للنشر والتوزيع، تيارت، الجزائر،ط1، 2021م،ص89.

أكبر غير أن هذا لم يكون كافيا بالنسبة لي،لم تكن توفر لي وقتها ولم تكن لي نفسها يوم كنت أتوق إلى عطف قلبها فهي توفر لي المال بدون مشاعر في حين كنت أحتاج لحنانها ومشاعرها أكثر من مالها".[1]

ويقول أيضا: " كان والديّ يزودانني بالدفعة المالية ، غير مبالين بالدفعة الروحية المكسوة بالمشاعر العطرة الندّية".[2]

فافتقاد كمال للعطف والعناية والاهتمام والرعاية والحب وغفلة والديه وانشغالهما بالعمل جعله يتيم الروح، فكم من آباء حضورهم بمذاق الغياب أموات على هيئة أحياء فأب يركض وسط الزحام، يلهث وراء لقمة العيش وآخر يسعى وراء تفاصيل رغباته نزوات النفس وكلاهما عن أبنائه منشغل منذ يبدأ النهار حتى يحل الظلام ويبرران غيابهما بأسباب تبدو في ظاهر ما منطقية ولكن في باطنها تحمل مذاق التقصير واللهو.

فهذا النوع من اليتم المقصود هو بمثابة صفعة قوية و مدوية للأطفال بعكس الذي مات احد أبويه، فالموت قضاء الله وقدره ولا يمكن مهما فعل الطفل أو تدخل المجتمع إرجاع الحياة للميت، بعكس الذي انشغل عنه والده لجمع المال أو للهو أو الأسباب الأخرى فذلك البعد أشد ألما للطفل.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم،ص11.

[2] المصدر نفسه، ص125.

فمن كان في ثراء وترف يغدق على الأولاد بالمال والنعيم،ويحرمهم من لمسة الحنان والصدر الذي يتوق الابن،في أن يرتمي عليه يشحد لقلبه الحب والشعور بالأمان.

ومن كان في عوز يخرج يصارع الحياة وينهمك في ذاك العراك ليلتقط نصيبه منهايعود إلى البيت وقد هدّه التعب وليس به من العزم ما يجعله يحتضن ابنته أو يصغى لمشكلة ابنه، وينام وضميره مرتاح لأنه يفعل كل هذا لأجلهم.

أم بأسرها بريق الحياة و تسلب منها لب عقلها،تمضي الوقت كله وهي تختار ألوان في يدها وتنشغل في ترتيب شكلها،وجسدها وما يترتب عليه من صحبة ومشاوير لترضي غرور أنوثتها وتبدي ما أنفقته على تلك الأنوثة أمام الصديقات، وانشغالها طوال النهار بعملها،لا وقت لديها لتسمع ابنها " كمال" لذلك يقول:" ليس اليتيم من مات والده، ولكن اليتيم من له والدين مشغولين، والخادمة ترعاه".[1]

انشغالهما عليه ولّد فقدان كمال لروح الأمومة لذلك نقول أن الكثير من الناس يتامى وآبائهم على قيد الحياة.

اليتيم عندما يفقد أحد أبويه،أو عندما يتركانه مشغولين عنه، فالطفل الصغير أو الكبير يحتاج دائما إلى حنان وحضن والديه، لأن هذا الحضن هو الزاد لمواصلة منشور الحياة ووقوده،فهذا الحب والحنان تجرد من أي مصلحة دنيوية أو خبث مقصود،فليس بعد

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص 89.

حضن الأم والأب حضن وحنان، لذلك عار على الوالدين أن يتركا أطفالهم بلا رعاية حقيقية لهم فليست الأم من أنجبت، بل الأم من ربت أبنائها ورعتهم من حبها وحنانها، وليس الأب من صرف على أبنائه بل الأب من احتواهم وحن عليهم،وكان لهم كالدرع والحصن لمواجهة عثرات الدهر.

نستنتج أن علاقة العنوان بالظاهرة الاجتماعية والتي تجلت في الرواية هو أن " اليتيم" حمل العديد من الدلالات والمعاني منها:الفقدان الغفلة السهو،تجلت في يتم روح "كمال" لحب وحنان وعطف واهتمام رعاية والديه و به جعله منفردا يتيما.

2.2/ الشخصيات وأثرها الجدلي في المجتمع:

1.2.2/ مفهوم الشخصيـــــة لغة:

جاء في كتاب العين:" شخص: الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص.[1]

أما في لسان العرب: شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص.[2]

[1] أحمد خليل الفراهيدي، كتاب العين، ج2، باب الشين، مادة شخص، ص314.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج7، باب الشين، مادة شخص،ص71.

2.2.2/ اصطلاحـــــــا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية حول الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية الإبداعية والنقدية،إذ عرفها "محمد عزام" بقولـــــــه:" ليست الشخصية وجودا واقعيا إنما هي مفهوم تخييلي تدل عليه التغييرات المستخدمة في الرواية،هكذا تتجسد الشخصية الروائية حسب بارت كائنات من ورق لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب "تودوروف " الذي اعتبرها عنصرا أساسيا تنتظم وفقه عناصر السرد الأخرى.[1]بمعنى أن الشخصية ما هي إلا إنتاج متخيل يبدعه المبدع بناء على اختيارات جمالية وخيالية تفرضه عليه أحداث الرواية وطريقة بنائها لتكون نصا روائيا متكاملا تتفاعل فيه هذه الشخصيات.

وحسب حسن بحراوي،يمكن القول بأن: "الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها وتؤدي القراءة الساذجة من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين نخلط الشخصيات التخيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما".[2] بمعنى أن الكاتب يتخيل مجموعة من الشخصيات حسب رؤيته وفكره اديولوجيته إلا أن القارئ لتلك النصوص يخطئ في فهمها وتفسيرها.

[1] محمد عزام، شرعية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2005،ص4.

[2] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2012، ص213.

تؤدي الشخصية في الرواية أدوار عديدة في عرض أحداث الرواية وتكاملها وتأسيسها بحيث أن هذه الشخصيات تبين مضمون الرواية،والهدف الذي يسعى إليه الكاتب كما أنها تعبر أيضا عن ايديولوجية الكاتب بتصويرها لمواقفه من قضايا المجتمع والحياة العامة بالإضافة لأفكاره ومبادئه الشخصية هي عمود الرواية ومركزها فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات .

3.2.2/ الشخصيـــــات الرئيـسيـــة:

تؤدي الشخصية في الرواية أدوارا عديدة في عرض أحداث الرواية وتكاملهاوتأسيسها حيث أن هذه الشخصيات تبين مضمون الرواية والهدف الذي يسعى إليه الكاتب كما أنها تعبر أيضا عن إيديولوجية الكاتب بتصوريها لمواقفه من قضايا المجتمع والحياة عامة بالإضافة لأفكاره ومبادئه، الشخصية فهي عمود الرواية ومركزها فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات.

شخصية كمـــال :

تعد شخصية كمال شخصية رئيسية محورية وهو أيضا البطل والسارد في الوقت نفسه ذات الحصة الأكبر عبر الأحداث، حيث نجدها في جميع فصول الرواية،وجل الأحداث تدور حولها، شخصية تعيش وسط عائلة من أم وأب ومدبرة البيت يشغل كل من والديه

منصب طبيب جراح بالمستشفى المركزي للمدينة، عائلة ينقصها الحنان والاهتمام حتى الحوار بين الوالدين لا يوجد بسبب الانشغال بالعمل.

شخصية حزينة لعدم مرافقة والديه له في الجزء المهم في حياته، دخوله المدرسي كان محروما من كل حب وحنان واهتمام وعناية،شخصية ليس بحاجة للرعاية الاجتماعية والرعاية الطبية وتأمين حاجياته من ملبس ومأكل ومشرب ونجد ذلك في هذا المقطع:"كانت أمي توفر لي كل ما يلزمني من ملابس وألعاب ومأكل ومشرب،حتى أنها كانت تضع لي على جنب احتياطي من المال لأستغلّه عندما اكبر غير إن هذا لم يكن كافيا بالنسبة لي لأنها لم تكن توفر لي وقتها ولم توفر لي حنانها، ولم تكن توفر لي نفسها يوم كنت أتوق إلى عطف قلبها، كنت أسميها الصراف الآلي،توفر لي المال بدون مشاعر في حين أنني كنت أحتاج إلى مشاعرها أكثر من مالها."[1]

و في مقطع آخر: " ما بك يا شقي تعلق في كل كلمة أنطق بها، دعني الآن وشأني فأنا جد مشغولة."[2]

وفي مقطع آخر:" أنتم الأولياء تعتبرون أن النعيم يكمن في المال والبنين،أما النعيم بالنسبة لنا نحن الأبناء يكمن في المشاعر المليئة بالعطف والحنان،لتأتي بعدها الأموال في الدرجة الثانية."[3]

[1] داني حمزة، رواية اليتيم،ص11.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه ،ص6.

وفي مقطع آخر يقول: " لم أكن أرى والديّ كثيرا، فقد كان يغادران البيت صباحا قبل استيقاظي، ويعودان اليه في وقت متأخر بعد نومي."[1]

نجد كمال في هذه الحالة الشعور بالفجوة العاطفية والحنان،أي لا يجد من يغدق عليه مشاعر الحنان والحب والعاطفة هذه المشاعر، الذي تشعره بقيمته الذاتية كما انه في هذه الحالة لا يجد أحد يفضي إليه بأسراره أو بالأمور التي تشغل باله أو تزعجه، وتشكل تحديات بالنسبة له،ويفقده الثقة بأسرته ومحيطه ويدفع به إلى إيجاد العاطفة في أماكن أخرى من الممكن أن تكون خطيرة عليه وأن تقوده إلى الانحراف السلوكي والعاطفي.

شخصية وجدت الحنان من مربية ونجد ذلك في قوله:" إن الخالة يمينة تعرفني أكثر مما أعرف نفسي، كيف لا والحليب ثديها يسري في عرقي."[2]

كانت الخالة يمينة الوجه النقيض لأمه لم تكن تمنحه من أمور مادية ليس لأنها لا تريد وإنما لا تستطيع ونجد مقطع في هذا غير أنها كانت تغمرني بالأحاسيس بالحب الحنان الاهتمام كانت هي كلي."[3]

تطورت حياته مع تطور مراحله العمرية ليدخل في مرحلة الجامعة التي غيرت مجرى حياته ليلتقي بشاب في الجامعة سماه برفيق الدرب أصبح صديقا له لا يفارقه بتاتا

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص6.

[3] المصدر نفسه، ص12.

حيث عرضه على أصدقائه وأصبح منهم حيث كانوا يسهرون،من ثم دخل كمال في حياة أخرى من خمر ودخان لتتغير حياته إلى الأسوء،حيث نجد في هذا المقطع: " ما إن دخلت أولى قطرات النبيذ أفواهنا حتى رحنا نسرد على مسامع بعضنا، قصصنا وأحوالنا الشخصية التي لبثت فينا كثيرا وهي تحرق قلوبنا ما اتفقنا عليه في كلامنا، هو أن كلامنا كان يتخبط في نعيم ورخاء ورفاهية فاقدين في الوقت ذاته الدفئ الأسري وحنان الأم وعطفها الأنثوي واهتمام الأب صاحب العزم القوي.[1]

نجد أن هؤلاء الشباب مثلهم مثل كمال لم يحبوا الطب و إنهم يبحثون عن مشاعرهم المفقودة والأسرة والرعاية المعنوية المسلوبة التي غلبت عليها الأموال والأفكار المسدودة تاركين خلفهم أحلامهم،واختصوا بمجال الطب الذي لا نريده لذا نجد في مقطع:" إما الطب فتجني المال،أو مجال آخر فتبقى دون أعمال والطب لم يكن أبدا منطوي بالمال كصلته الوثيقة بالإنسانية وارتباطه بالدرجة الأولى بحماية النفس البشرية وليس الأموال."[2]

وفي إحدى اللّيالي وبعد أن شربوا حتى الثمالة انطلقوا بالسيارة يد على المقود والأخرى تداعب زجاجة النبيذ، حتى اصطدموا بسيارة حتى وجد نفسه بالمستشفى وفي خضم هذا الشهر من الغيبوبة انفصل والدي عن بعضهما البعض، بسبب فشلهما في عدم قدرتهما على تربيتي وأما رفيق الدرب فقد مات ونجد في هذا المقطع في قوله: "آه إنك فتى تعيس

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص 114-115.

[2] المصدر نفسه، ص115.

تخلى عنك والداك ثم يكون السجن مأواك والمرض الخبيث خلفك،ثم لا أدري كيف لي أن أحدث عن صديقك الذي مزّق إلى أشلاء لا أدري إن كنت ملعونا أم الحزن يهواك."[1]

فمع كل هذا من الصفات غير الأخلاقية من تدخين وسكر وإعاقة وأصيب كذلك بمرض السيدا نتيجة سيطرة غزيرة الشهوة على عواطفه وسيكون قريبا نزيلا في السجن وبطيشه أدى إلى ليتم صبي آخر وهو يطير من نافذة السّيارة مخلفا في حياته صفة اليتيم فيا ترى ما مصيره.

إذن هذه الشخصية هي المحور الأساسي في الرواية، وتكشف للقارئ كلما تقدم في قراءة الرواية تتغير مع مرور الأحداث وتتأزم، فهي شخصية متطورة ونامية.

شخصيـــــــة الأب:

هو شخصية رئيسية في رواية اليتيم اسمه إبراهيم متوسط القامة، رأسه خال من الشعر، وكذلك وجههعيناه سوداوان يرتدي نظارات طبية طوال الوقت، يشتغل منصب طبيبا جراح بالمستشفى المركزي للمدينة.

همه الوحيد في الحياة هو جمع المال والعمل اعتقادا منه إنه بذلك قد أدى الدور المطلوب منه تاركا ابنه بدون رعاية ودراية، كما أن البيت ينقصه فقدان الأمان والحماية والسكينة التي يحققها الأب بتواجده وتفاعله وقربه من ابنه.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم،122.

شخصية ثابتة يغمرها الحزن والأسى ليس له رأي في عائلته أو إيضاح رأيه، وهو شخصية متمسكة إلا بالعمل نهارا وليلا لا يهمها ما يجري في البيت همها جمع المال فقط تاركا بيئة أولاده بدون رعاية واهتمام أو دراية،فهو يمثل السلطة المادية بدون مشاعر.

شخصية تعيسة لأن طلب من زوجته ترك العمل لكنها رفضت لذلك نجد في هذا المقطع: "أما زلت عند قرارك بترك العمل؟ فقد ولد كمال وهو بحاجة إليك أكثر من حاجتنا أنا وأنت للعمل".[1]

شخصية خاضعة لسلطة الزوجة وهذا نابع لضعف شخصية الأب، لأنه غير مبال وضعيف الشخصية،إن الرجل ومكانته ودوره في أسرته ناقص، فتتولى المرأة المسؤولية مما يولد لديها تسلط على الرجل بإقصائه وقد يكون ذلك وليد ضعف شخصية الرجل ونقص حزمه وقلة خبرته في الحياة تابع تماما لزوجته ونجد ذلك في هذا المقطع:"ليس في جعبتي كلمات لأقولها فأمك هي التي تقرر".[2]

شخصية الأم :

هي شخصية رئيسية في رواية اليتيم اسمها فاطمة وينابيها الجميع بـ "فاتي" ، ترتدي نظارات شعرها قصير ووجهها مليئ بالماكياج، تحبّذ أن ترتدي التنانير،همّها تخزين المال

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص8.

[2] المصدر نفسه،ص37.

فقط لابنها كمال عندما يكبر، كانت بمثابة الصراف الآلي غير مبالية بالمشاعر كانت شديدة القسوة على المربية،كانت تنهال عليها بكل أساليب الشتائم.

تشغل هذه الشخصية حيزا كبيرا من المتن السردي، فهي شخصية شريرة وثابتة نجدها طوال اليوم في المستشفى، فهي أبعد ما تكون عن ابنها فلا تجد فن الاستماع أو معرفة كيفية التفاهم مع ابنها بل معظم أفعالها صراخ توبيخ وقسوة في المعاملة.

تتسم شخصية الأم على مستوى العمل السردي بقوة رمزيتها ودلالتها،فهي تحمل دلالة العنف الشرالقسوة الصرامة، ونجد ذلك في هذا المقطع:"أغرب عن وجهي يا قليل الحياء، منذ أن تركتك للخادمة الريفية اختلت طباعك تبا لهذا الجيل".[1]

ومهما بلغت الأم من قدرات وطاقة وكل هذا الإرهاق من أجل حياة مريحة وابنك يتربى عند مربية لا تدرين ما تلقنه سبابا أم غناء، ينمو الجفاء بينكما وهو لا يعرف غير أنك التي توفرين له المال، علينا أن نسلم أن خروج المرأة للعمل، وقضاء حوائجها بنفسها بلغ نقطة اللارجوع.

شخصية المربية:

هي شخصية رئيسية في الروايةاسمها "يمينة" هذه السيدة مدبرة البيت حيث يصفها الراوي فيقول:" فهي متوسطة القامة سمينة بعض الشيء شعرها أسود وعيناها البرّاقتان تتكلم

[1] ا داني حمزة، رواية اليتيم، ص30.

اللغة العربية بفصاحة، والفرنسية بطلاقة كما أنها تتقن الطّرز والخياطة والطهي وبالأخص التربية".[1]

شخصية ثابتة حنونة طيبة وعطوفة تدافع على كمال بقوة فهي تعتبره كابن له، حيث أن حنانها لا ينتهي، طيبة ونقية القلب إذ لا يعرف قلبها السواد مطلقا ولايستطيع أحد تلويثه مهما حدث، شخصية متسامحة إلى أبعد الحدود وتعي كيف تصفح وتغفر وتعرف كيف تمر على ألمها بالغفران والعفو.

هي من أكثر الشخصيات شعورا بكمال بمشاعرها وأحاسيسها، فهي تميل إلى الشعور بالشفقة على حالة كمال وهو مهمل من طرف والديه، فعوضت له ذلك الحنان وضعت كل أمالها عليه هو، تتعذب لعذابه وتتفهم كل من حولها، وتميل إلى حبه وتتفهم مشكلاته العاطفية، وتحاول إسعاده دائما، تتمتع بقدرتها على التعبير بسهولة عن مشاعرها وعواطفها وتتخذ قراراتها بعناية تبعا لما يتوافق مع انعكاساتها على الشخص الآخر.

شخصية كانت ترسم كل أحلامها وأمالها في كمال، ونجد ذلك في هذا المقطع: "فكثيرا ما شجعتني على تشييد حلم الصبا والدفاع عنه بكامل ما أوتيت من قوة، والسعي إلى تحقيقه والرقي به إلى مصاف المشاريع الكبرى".[2] من شدة الاهتمام كانت تسب وتشتم من

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص6.

[2] المصدر نفسه ص95.

أجله وكم من ساعات الليل مضت ومقلتاها القريرتان تأبيان للنوم لتحرسه وكثيرا ما اختلقلت الأكاذيب لأجله، محاسنها كثيرة لا تعد ولا تحصى.

شخصية قوية لم تفارقه ولم تهجره حيث نجدها تقول: "لا يمكن فراق من سكن حبه قلبي وصباه عقلي، وتربيته كامل وجداني فقد كنت ولا تزال جزءا مني مهما اختلفت الظروف".[1]

الشخصيـــــات الثانـــوية:

اعتبار الشخصيات الثانوية لها دور في الرواية، فإن الكاتب "داني حمزة" لم يقدم لنا معلومات كثيرة عن تلك الشخصيات الثانوية الموجودة في الرواية، ومن بين الشخصيات الثانوية الموجودة في الراوية نجد مثلا:

سائــق الأجرة:

هو شخصية ثانوية بالرواية "كان كثير الكلام يثرثر ويطرح الكثير من الأسئلة"[2] . كل ما يحتاجه هذا السائق هو المال والحكر وأكل مال الضعيف حيث راح يسرد على الخالة يمينة طرقه الملتوية المتبعة لبلوغ أهدافه همه فقط النقود. هذه الشخصية مثلت دور غير قانوني في المدرسة يقدم عروضا خبيثة تنطوي تحتها أهداف تؤدي إلى ضياع الآخرين.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص124.

[2] المصدر نفسه، ص18.

المربيـــــــة بالحضانة:

هذه شخصية ثانوية هي سيدة شابة ترتدي بلوزة بيضاء وتحمل في يدها اليمنى هاتفا ذكيا وفي يدها اليسرى هراوة ضخمة،تلتقط لنفسها صورا بين الفينة وأخرى، وصوت انفجار العلك الذي يصدر من فمها بشكل مصدر إزعاج، كما أنها كانت تردد بكلمة واحدة {بلع}،{بلعي}، {بلعوه}، الحضانة هنا بالنسبة للرواي منفى للأطفال، لا يهمهم المال، وليس العلم،ولكن كان احتياجهم بسيط وهو حضانة الأم ودفئ وحنانها.

المعلـــــــــــم:

هو مدرس خصوصي ، يدرس كمال في المنزل هو رب عائلة وله أولاد حيث نجد أن هناك من الأساتذة يقدمون درس خصوصية بثمن غالي من أجل الربح والابتزاز هذا المعلم يحب أبنائه وعائلته بشدة يهب نفسه لهم، ويشارك كل همومهم ويعطي لهم الحرية الكاملة في إبداء رأيهم بدون ضغينة، يعلمهم أن الإنفاق واجب والإشراف العشوائي ينجر عنه الفتور والفقر. من تواضع لله استطاع أن يكسب حب الجميع وهنا يكمن سر حبه لهم عكس كمال تماما الذي حرم من العاطفة والمشاعر، فرغم مستواه المعيشي استطاع أن يسعد عائلته وإنه لحق لأب عظيم.

ياسمـــــــيـــــن:

هذه الشخصية الثانوية هي شخصية متواضعة ومجتهدة،تهتم بدراستها أكثر من مظهرها وبعقلها أكثر من وجهها تمتاز بصفة الصدق.

رفيـــــق الدرب:

كان بمثابة صديق تعرف عليه كمال في الجامعة،حيث أن هذا الصديق كان كذلك محروم من الاهتمام وعطف الوالدين كان سكيرا ومدخنا،ومن هنا دخل كمال في المجون حتى أصبح يشرب حتى الثمالة.كان يتخبط في نعيم ورخاء ورفاهية فاقد في الوقت ذاته الدفئ الأسري وحنان الأم وعطفها الأنثوي، واهتمام الأب صاحب العزم القوي،لم يكن يهوى ميدان الطب وفي حوار بينه وبين كمال يقول:" هو في كلية الطب منذ سنوات ولكن لا يزاول الدراسة فيها، بل يستغل هذا التخصص من أجل العيش في السّكن الجامعي،فهو لم يحب الطب يوما ولم يرغب فيه، ولكن الضغوط الأسرية أدت به إلى اختيار ما هو عليه اليوم".[1]

[1] داني حمزة، رواية اليتيم ، ص110.

2.3/ تيمة المجتمع في الرواية بحث في المنهج الموضوعاتي:

1.3.3/ تيمة الفقر عند المربية:

2.3.3/ مظاهر الفقر عند المربية:

تعد مربية الأطفال واحدة من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت مؤخرا في المجتمعات لذلك تلجأ المربية للعمل، بغرض المساهمة في تحسين الأوضاع الاقتصادية ولتحسين مستواها المعيشي، وضعها الاقتصادي هو الدافع الأساسي للبحث عن العمل.

المرأة الفقيرة هي التي تظهر للعمل في البيوت بسبب الحاجة وذلك لتامين مستقبلها فالمال التي تجلبه المربية قد تدخره لوقت الحاجة أو تدخره ليصل إلى مبلغ كبير تستطيع أن تفتح مشروعا خاصة بها.

الدافع الذي أدى بها إلى العمل هو العوز والفقر والحاجة بعد أن ضاقت بها السبل فلم تجد الحل إلا في الحصول على تلك الحرفة من أجل تحصيل لقمة العيش الصعبة والأدهى من ذلك فكله أنها فصلت الذهاب إلى المجهول الذي لا تعرفه ماذا يخبئ لهاخاصة على صعيد الشخص التي يتعامل معه.

كل مايشغل تفكيرها هو الحصول على المال، تأمين حياة كريمة لها الفقر هو السبب الرئيسي للمربية اضطرت للعمل لضمان بقائها على قيد الحياة،فهي مضطرة يوميا إلى قوت

يومها. يمكن القول أن ظاهرة الفقر تؤدي إلى معاناة تستمر مدى الحياة وتنتقل من جيل إلى آخر، فالفقر سبب رئيسي في حالات الفوضى في المجتمع.

3.3.3/ مظاهر التعاسة عند المربية :

مما لاشك فيه أن هذه المربية ستكون تعيسة فهي في كد وتعب وشقاء لجمع المال كانت تتعامل معاملة سيئة من طرف، الأم تعاملها بالازدراء والعجرفة والتالي وإشعارها بالإذلال والمهانة والاحتقار وسوء المعاملة والعنف اللفظي والسب والشتم لذلك نجدها تقول لها: "أنت هنا من أجل الغسيل والطبخ والتنظيف فقط لا شأن لك في الشؤون الأخرى" وإلا سيكون الشارع مأواك ماذا تعرفين أنت عن الأطفال أن قضيت جلّ حياتي في الطب أنت مجرد خادمة لا تأهيل علمي لك".[1]

تعاستها تكمن في حرمانها من روح الأمومة لا أحد يعرف ما تشعر به امرأة تجاوز عمرها الخمسين عاما بدون زواج و هي حزينة،وتعيسة مشاعر يحفها الألم والخوف والوحدة وهي من أصعب المواقف التي مرت على المربية.

لما كانت الأمومة غريزة بمثل هذه القوة كان الحرمان منها شديد القسوة على المربية حرمت من أهم خصائصها كأم، ومهما حاولت أن تعوض هذا النقص فإنها في النهاية

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص 13.

تشعر بفراغ هائل وتشعر أن لاشيء يمكن أن يملأ هذا الفراغ بداخلها، ولذلك تظهر أعراض الاضطرابات النفسية تحاول أن تجد لها مخرجا والمخرج في رعاية أطفال العائلة.

وهكذا نرى الأمومة من أقوى غرائز المرأة وهي حين تنفتح تزيّن الدنيا بأرق وأرقى عواطف الحب.كانت تحزن لحالة كمال كثيرا لأنه كان مهمشا من طرف والديه وحزنهما على عدم تحقيق كمال لحلمه حيث يقول:" على شمالي كانت الخالة يمينة تجلس في صمت وإمارة الغمّ بادية على وجهها".[1]

ويقول أيضا:"ظلت الخالة يمينة تلوم نفسها منذ مغادرتي وهي تخال صمتها سببا في الزّيغ عن حلم طفولتي، كلماتها المليئة بالحسرة والعتاب والندم كانت توحي برقة قلب هذه المرأة العطوفة."[2]

وفي قول آخر على أنها تعيسة وحزينة وهي تقول:" لماذا يا ولدي لقد فطرت قلبي وقسمت فؤادي حتى ظننت أنني لن أراك من جديد".[3]

[1] داني حمزة ، رواية اليتيم ،ص95.

[2] المصدر نفسه ، ص98.

[3] المصدر نفسه،ص 124.

4.3.3/ مظاهر التعاسة في الحضانة:

من المعروف أن الحضانة مهمة جدا في حياة الطفل، حيث تعتبر بمثابة أول اختيار له في مواجهة الحياة والتعامل مع الناس وحده،من هنا نجد في الرواية أن الحضانة لها جانب سلبي حيث أنه عند دخوله أول مرة للحضانة التقى بأطفال يعيشون قدرا واحدا، وهو شعورهم بالوحدة لذلك نجده يقول:"مافائدة المال إذا كان على حساب الأحاسيس وأحاسيس من أحاسيس الأولاد."[1]

الشعور بالوحدة والعزلة فالحضانة كأنها منفى للأطفال، لماذا يجهل هؤلاء أن ما نحتاجه ليس المال وليس العلم،وليس حتى دار الحضانة؟ ولكن احتياجنا بسيط كل ما أحتاجه حضانة أمي دفئ أمي وحنانها كل ما أحتاجه مجرد سويعات من وقتها، أي لم يكن بحاجة إلى الرعاية في دار الحضانة بقدر ما كان محتاجا من حنان والديه.

وليس هناك أكثر شقاء وتعاسة من الطفل الغيور، وقد تصل هذه الغيرة إلى حدّ التحطيم والحزن وأحيانا إلى الاكتئاب،بل قد تؤثر عليه في المستقبل حيث نجد كمال دائم الحزن لعدم مرافقة والديه له في الجزء المهم في حياته أي غياب الجانب المعنوي وهو إحداث فجوة بين الأم والطفل وذلك بسبب غياب الأم في البيت.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص24.

5.3.3/ مظاهــر التعاســـــــــة عند البطــل:

يشـعر كمـال بالتعاسـة لأنـه لا يحصـل علـى العطـف والحنـان والاهتمـام مـن طـرف والديه،فهو يشعر أنه يتيم،كان دائم الحزن لعدم مرافقة والديه له في جزء مهم في حياتهوهو دخوله أول مرة في الحضانة حيث يقول:" تعرفت على والدايّ فقط لحظة ولادتي".[1]

الحاجـة إلـى الأمـن والطمأنينـة وأن يحيطونـه بالحـب والحنـان والرعايـة، كمـا أنـه كـان يشعر بالتعاسة والأسى لأنه لم يجد من يحن عليه ويقترب منه ويراعي مشاعره. يفتقد إلى الحنان وهذا الأمر يعود إلى والديه حيث نجد في مقاطع يقول:"لم تكن توفر لي وقتها ولم تكن توفر لي حنانها ولم تكن توفر لي نفسها يوم كنت أتوق إلى عطف قلبها كنت أسميتها الصرّاف الآلي، فهي توفر لي المال بدون مشاعر،في حين أنّني كنت أحتاج إلى مشاعرها أكثر من مالها".[2] الوعود الكاذبة لطفل صغير ساء الظن بهم ومن أقرب الناس إليه ،وقد زرعت هذه التصرفات من أمه الخمول والكسل ونقض الوعود والعهود.

أبٌ همه جمع المال والعمل تاركا أمور بيته دون حب واهتمام، وأم كذلك همها جمع المال تاركة أمور ابنها لمربية البيت،لا تسمع منه ولا تجد فن الاستماع أو معرفة كيفية التفاهم فكان معظم ردودها صراخ، توبيخ حيث يقول:"وفي بعض الأحيان تصفني بالمزعج فالأطفال بالنسبة لها كلهم مزعجون وبالأخص عندما يكونون برفقة ذويهم في مكان عملها.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص07.

[2] المصدر نفسه، ص11.

أذكر أنها قالت لي ذات مرة أنّ الأطفال مثل الفيروس وفي حال ماحلّوا في مكان سرعان ماينتشرون فيه يصعب التحكم فيهم، لذلك وجب ردعهم بجرعات زائدة من الصراخ والترهيب لتعديلهم ".[1] وتقول أمه:"أغلق فمك اللعين واذهب للعب بعيدا".[2]

والمحزن في الأمر هو أن الخالة يمينة كانت تتحمل كل أوزاري وهي التي لم تسرق قط وبسبب أكاذيبي كانت كل شتائم الدنيا تتساقط عليها، كان من الأجدر أن تجلس أمي في البيت لترعاني، بدل أن ترميني بين يدي امرأة غريبة، حتى أن حليب ثديها الذي هو من حقي لم أطعمه بسبب انشغالها عني، فالأم يجب أن تكون حنونة تلّم بكل ما يدور في بال ابنها،تضحي بنفسها من أجله حتى ولو كلفها ذلك عملها.

نجد طبيعة كمال التي تغيب عنه والدته كثيرا ويهمل من قلبها يحكمه الشعور بالخوف والخجل والانطواء، وهذا بدوره يؤثر في علاقة كمال بالأطفال الآخرين وبالمجتمع بشكل عام وعلى تكوينه النفسي والاجتماعي، وهذا يفسر الفجوة التي تكون بين الأم العاملة وطفلها بسبب خروجها للعمل. خروج المرأة لساعات طويلة خارج المنزل قد يؤثر بشكل سلبي على الطفل، للحاجات النفسية التي يشعر بها ولا يمكن اشباعها إلا بواسطة الأم سواء من حنان أو عطف أو احتواء أو شعور بالأمان.

[1] داني حمزة، رواية اليتيم، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص64.

خاتمـة

خاتمة

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية :

– نشأة الرواية الجزائرية كانت بحسب مراحل: مرحلة ما قبل الاستقلال، ومرحلة ما بعد الاستقلال ، حيث شهدت في هذه مرحلة ما قبل الاستقلال كانت بمثابة رسالة ثورية كفاحية لمحاربة العدو فكانت بمثابة السلاح للكتاب الجزائريين،أما مرحلة ما بعد الاستقلال كانت عبارة عن تعريف للقضية الجزائرية.

– وقد وجدنا أن في الرواية الجزائرية اتجاهات: اتجاه رومانتيكي وإصلاحي وواقعي اشتراكي واتجاه واقعي نقدي .

– أما في الجانب التطبيقي تطرقنا إلى تيمة العنوان ودلالة اليتيم اللغوية والاصطلاحية لتصل إلى نتيجة علاقة تكاملية بينهما.

– إضافة إلى تنوع الشخصيات وأن الكاتب تنوع في الشخصيات وذلك حسب دورها كانوا يتطورون بتطور الأحداث.

– تعد الرواية نصا أدبيا متميزا بذاته له خصائص معرفية ولغوية فنية جمالية، فالرواية نابعة من القلب.

– يعد المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية النقدية، فهذا الأخير ربط الأدب بالمجتمع ونظر إليه على أنه لسان المجتمع.

– "رواية اليتيم " هي رواية اجتماعية تتحدث عن طفل يعيش وسط عائلة من أم وأب كان محروما من كل حب و اهتمام وحنان.

– إن الرواية الجزائرية تحكي عن تجارب شخصية يغلب عليها عنصر الذاتية وهذا ما برز في رواية اليتيم لـ داني حمزة.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، ولله الحمد والشكر.

ملاحق

ملاحق

1/ السيرة الذاتية للمؤلــف:

حيـــــاته:

داني حمزة من مواليد 04 نوفمبر 1995 بمدينة غروب الشمس "تيسمسيلت" ترعرع في وسط أسرة بسيطة علمية بامتياز في حي عين البرج العريق، أتم دراسته الابتدائية بمدرسة 20 أوت، ليلتحق بعدها بمتوسطة نذير عبد القادر بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي وأصل حمزة مشواره الدراسي إلى غاية حصوله على شهادة التعليم المتوسط ، ليتم توجيهه إلى الثانوية 11 ديسمبر شعبة علوم التجريبية حيث نوجه هذا الشباب الطموح صوب المعهد الوطني للتكوين المهني قصد الحصول على شهادة تقني سامي في التوثيق والأرشيف كأول دفعة التحق بجامعة تيسمسيلت تخصص لغة فرنسية.

لم يهمل داني حمزة الجانب الفني في حياته حيث أن شغفه بالكتابة نقش في قلبه منذ الصغر.

من أهم أعماله:

– رواية عودة الغريب الصادر عن دار الماهر سنة2019 والتي مكنته من المشاركة في المعرض الدولي للكتاب ،ثم في سنة2020 صدرت له طبعة جديدة من رواية عودة الغريب عن دار يوتوبيا للنشر والتوزيع.

-رواية اليتيم الصادر عن دار الماهر سنة2021م.

2/ ملـــخص الروايـــة:

أنعم الله تعالى علينا بأجمل النعم في حياتنا وهي الوالدين فلكل منهما فضل كبير علينا والأم تقدم لأبنائها الحب والحنان والعطاء وتتحمل عناء الحمل ومتاعبه وتسهر على تربية أبنائها، وعلى مرضهم ومساعدتهم في تخطي مشاكلهم وتحمل المسؤولية وتخاف عليهم حتى إذا كبروا إما الأب فهو الأمان لعائلته فهو يعمل على تأمين ما يحتاجه أبناءه في مجالات متعددة كالدراسة الصحة ،بالإضافة إلى التربية الصحيحة فعندما نتحدث عن فضل الوالدين لا تكفينا السطور والكلمات للتعبير، ومن حظي بهذه النعمة يحمد الخالق عليها لان هناك من هو محروم منها ومحروم من حنان والديه وعطفهما، حتى وهم على قيد الحياة هذا ما سنوضحه في روايتنا رواية اليتيم لـ داني حمزة.

رواية اليتيم رواية اجتماعية تعالج قضية اجتماعية مهمة ، ويعيشها العديد من أطفالنا في العديد من الأسر، وهي فقدان وغياب روح الوالدين لدى أبنائهم وغيابهم عنهم وانشغالهم بالحياة، وبالعمل ونسيان أن هناك مسؤولية ورائهم، وأن هناك أطفال يحتاجون الى رعاية وحب واهتمام وعناية وحوار،وهذا ما عاشه بطل روايتنا " كمال" في أسرته، المتكونة من الأم والأب اللذان يقضيان وقتهما كله في المستشفى، مع العمل أو المرض فحرم من حنانهما وحبهما واهتمامهم به، وكان كل ما يحتاجه إليهم لا يجدهم أمامه وحوله، وكان يعاني حرمان والديه وهما على قيد الحياة، يدخلان ليلا فقط من التعب يخلدان إلى النوم ولم تكن

روح الزوجية ،عوض ذا النقص والحب لكمال ومربيته الحنونة " يمينة" فكانت سندا له، وقت يأسه وحزنه وفترة فراغه، فكانت الأب والأم له، فأحبها وتعلق بها أكثر من والديها هكذا عاش كمال طفولته حرمانا ليستمر هذا الحرمان مع استمرار مشوار حياة كمال في مراحله العمرية المختلفة، دخل كمال الجامعة وكان حلمه رائد الفضاء يتلقى رفض والدته لحلمه خالفته ووقفت ضده حتى في تحقيق طموحه فأي أم هذه ! حاول الدراسة ونسيان هذا الحلم،الى أن تنعكس حياة كمال من الأسوء إلى الأسوء التقى بصديق سماه " رفيق الدرب" تعلم منه شرب الخمر، التدخين مختلف الآفات الاجتماعية، عمل حادث مرور خلف من ورائه تعرض وهو صغير ليصبح بذلك سجينا،ضاع كمال وضاع حلمه ومستقبله، وحتى شبابه ضاع حرمانا للحب والحنان فكل هذا مردّه الوالدين وإهمالهم له، انعكس سلبا على حياته وقراراته، فأصبح يتيما حتى وهم على قيد الحياة.

كخاتمة أقول:" كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته"، امنحوا أولادكم الحب والحنان وعطف امنحوهم أوقاتكم فالأطفال بحاجة إلى حوار إلى من يسمعهم ويفهمهم إلى من يستطيع تطوير قراراتهم مواهبهم لتحفيز النجاح أكثر، فهم أمانة وعلى الأمين إلا الصيانة فلا تأخذوا بهم الضياع والهلاك،فأنتم الأمان بالنسبة لهم الملجأ إليهم وأنتم الراحة والمستقبل فأنتم المنشأ والأرض الذي ينطلقون منه، وكونوا خير طريق منطلق منه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصـــــــادر:

1-1 داني حمزة، رواية اليتيم، يوتيوبيا للنشر والتوزيع، تيارت، الجزائر،ط1، 2021م.

2- المراجـــــع:

1- أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر ط5، 2007م.

2- أرنست فيشر، ضرورة الفن ، الهيئة المصرية للعامة للتأليف والنشر، القاهرة ، 1974م

3- بن جمعة بوشوشة ، التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، سلسلة الكتابة والسيرورة، دار سحر النشر، ط1، 1988م.

4- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2012م

5- شكري غالي ، أدب المقاومة، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

6- عبد البديع عبد الله، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1 1990م.

7- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت،ط1، 1998م.

8- عمار زعموش ، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة 2000-2001م.

9- عمر بن قينة صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلاما و قضايا ومواثق) الجزائر، ط1، 1990م.

10- عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي ط2، 2008م.

11- محمد عزام، شرعية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1 2005م.

12- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983م.

13- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث دار العرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1975م.

14- محمد صالح حمدان ،قضايا النقد الحديث، دار الأمل، د.ط ، د ت.

15- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، د ت.

16- وليد قصاب، مناهج النقد الادبي،دار الفكر،دمشق،ط1، 2007م.

17- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،دط،1979م.

3-المعـــــــــاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، ج7، باب الشين، مادة شخص .

2- أحمد الخليل الفراهيدي، كتاب العين،ج2، باب الشين، مادة شخص.

3- أبـي نصـر اسماعيل، بـن حمـاد الجوهري، الصـحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة، تـح: محمد تامر، دارالحديث، القاهرة،دط،2009م.

4- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت،لبنان،ط2، 1980م.

5- علي بن محمد السيد شريف الجرجاني،معجم التعريفات، تح: محمد صيف المشاوي دار الفضيلة، دط، القاهرة، 1413م.

6- كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة2002، ج3، باب العين، ط1، 2003م.

4-الموســـــــوعات:

1- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، دار الحضارة، ط1، 2003م.

2- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية،دار نوفال للطباعة، القاهرة، ط1، 2003م.

5-المجـــــــلاّت:

1- آزده منتظرى و آخرون، النقد الاجتماعي لـلأدب نشأته وتطوره، مجلـة اضـاءات نقديـة ،ع 6،2012م.

2- أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، ع 20 جامعة ورقلة، الجزائر، جوان،2014م.

3- حفـظ الرحمـان، النزعـة الاجتماعيـة فـي الروايـة السـعودية، مجلـة ثقافـة السـبت، العـدد 15704، 23 يونيو،2011م.

6-المذكـــــــرات والرسائل:

1- تسنيم حسن، حقوق اليتيم في الفقه الغسلامي،أطروحة مكملة لمتطلبات رسالة ماجستر بجامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابليس بفلسطين،2007م.

2- حسن لطفي، حقوق اليتيم في الفقه الاسـلامي والمواثيق الدولية، رسالة ماجستر، جامعة بـن يوسـف بـن خـدة، كليـة العلـوم الإسـلامي، قسـم الشـريعة والقـانون، تخصـص الشـريعة والقانون، 2014-2015م.

7- المواقع الإلكترونية:

1- أحلام مستغانمي ،ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wik 12-05-2015م.

2- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والآداب والفنون، 2013/5/4م، www.diwanalarab.com

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ د

الفصـــــل الأول: ماهية الرواية الجزائرية 6

المبحـث الأول: الرواية الجزائرية النشــأة و التطور: 6

1.1/ نشـــأة الرواية الجزائريـــة: 6

2.1/ مراحل تطور الرواية الجزائرية: 8

3.1/ إتجاهات الرواية الجزائرية: 11

1.3.1/ الإتجاه الإصلاحي: 11

2.3.1/ الإتجاه الرومانتيكي : 13

3.3.1/ الإتــجــاه الواقعى النقدي: 15

4.3.1/ الإتجــاه الواقعي الإشتراكي : 18

4.1/ أعلام الروايـــة الجزائرية: 20

1.4.1/ أحلام مستغانمـــي: 20

2.4.1/ أحمد رضا حوحو: 21

3.4.1/ آسيـــا جبار: 21

4.4.1/عبد الحميد بن هدوقة: 22

5.4.1/ مولـــود فرعـون: 22

6.4.1/ الطـــاهر وطـار: 23

7.4.1/ رشيـد بـوجدرة: 24

المبحث الثـــاني : المنهج الاجتماعي و علاقته بالرواية و الأدب: 25

1.2 / مفهـــوم المنهج الاجتماعي: 25

2.1.1/ لغـــة: 25

2.1.2/ اصطـلاحا: 25

2.2/ علاقـــة الأدب بالمجتمع: 26

2.3/ علاقـــة الروايـة بالمجتمع: 31

الفصل الثاني: المظاهــر الاجتماعية و تجلياتها في رواية اليتيم 36

المبحـث الأول: دراسة الرواية دراسة تطبيقية و تحليلـها : 36

1.2/ تيمة العنوان و علاقته بالظاهرة الاجتماعية: 36

1.1.2/ مفهوم اليتيم لغة: 36

2.1.2/ اصطــلاحا: 37

3.1.2/ أنـــــواع اليتيم: 37

1/ اليتيم الحقيقي: 37

2/ اليتيم الحكمي: 38

2.2/ الشخصيات وأثرها الجدلي في المجتمع: 41

1.2.2/ مفهوم الشخصيـــة لغة: 41

2.2.2/ إصطلاحـــــا: 42

3.2.2/ الشخصيـــات الرئيـسيـــة: 43

3.3/ تيمة المجتمع في الرواية بحث في المنهج الموضوعاتي: 54

1.3.3/ تيمة الفقر عند المربية: 54

2.2.3/ مظاهر الفقر عند المربية: 54

3.3.3/ مظاهر التعاسة عند المربية : 55

4.3.3/ مظاهر التعاسة في الحضانة: 57

5.3.3/ مظاهـر التعاســة عند البطـل: 58

خاتمة 61

ملحق 64

قائمة المصادر والمراجع 68

الفهرس 74